طريق الحج المسيحي

لوحات وقصص طريق الحج المسيحي في الأردنّ

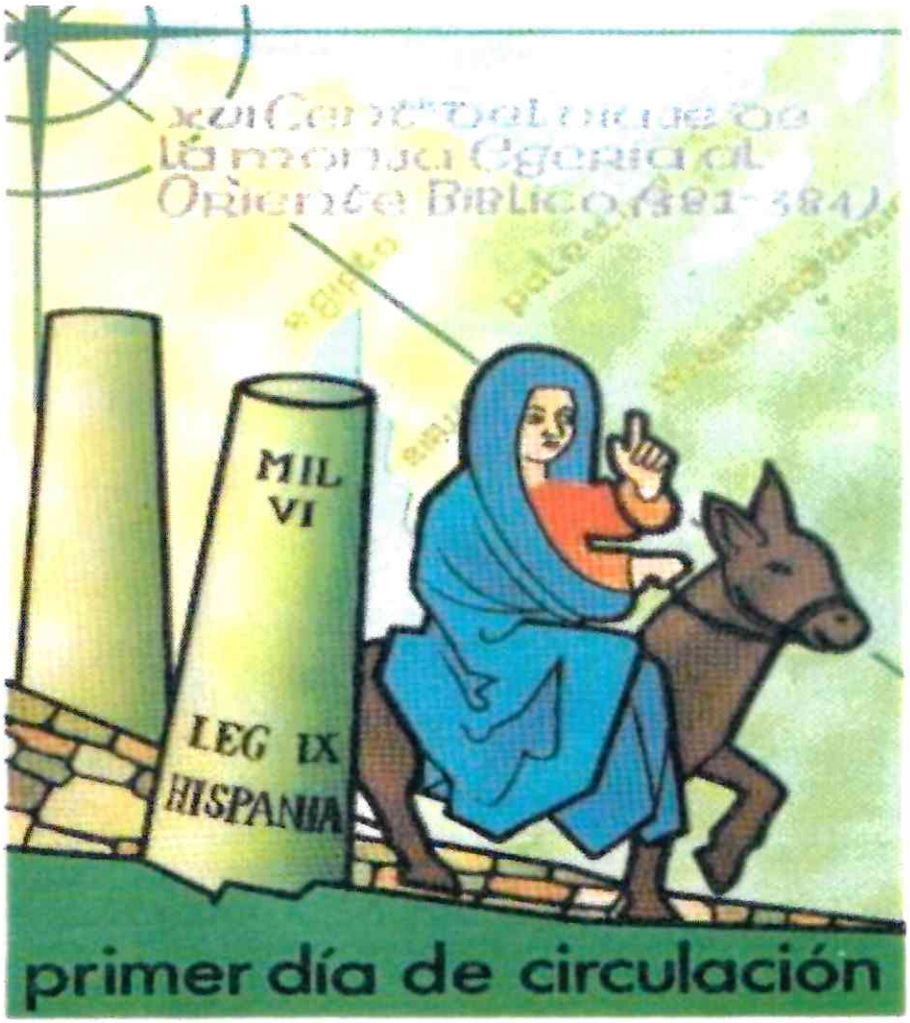

S.F.C. - A.634

يظل موقع المغطس من أهم الاكتشافات الحديثة في علم الآثار الكتابي (الكتاب المقدس) إذ اكتُشِفَ العديد من الكنائس والكهوف وأحواض[1] المعموديّة التي يعود تاريخها للقرون الأولى للمسيحية، ولا ننسى قلالي النسّاك والمتوحّدين. ونظراً للأهمية الروحية في الإيمان المسيحي توجّهت الأنظار للموقع مذ قدّسها السّيّد المسيح بحلوله فيها مع سابقه النّبيّ يوحنّا المعمدان

اللّوحات المعلوماتية

تل مار الياس

يرتبط الموقع بالنبي الياس (إيليّا) وصعوده إلى السماء في عربة تجرّها الخيول النارية (الملوك الثاني 2 :1-10)، ويقع تل مار الياس او تل وادي الخرار في الطرف الشـــرقي من نهر الأردنّ ويسمى حاليا تل الخرار ورد ذكره بالكتب المقدسة بأنه المكان الذي صعد منه إيليّا النبي / مار الياس الى السموات وحظي باهتمام متواصل منذ العصور المبكرة واظهرت اعمال المسوحات والتنقيبات الاثرية التي جرت بالموقع منذ العام 1996 وخاصـــة العصـــور الرومانية المبكرة والمتاخرة وكذلك العصور البيزنطية المبكرة والمتاخرة ومن بين أهم المكتشفات التي تم التوصل إليها في موقع تل مار الياس ما يلي:

أ- الأرضية الفسيفسائية التي ورد فيها ذكر الراهب روتوريوس، كهوف الرهبان، النظام المائي، البركة الجنوبية، البركتان الشمالية والشمال الغربية، قنوات المياه، الخزان، البئر الاسطواني، مستوطنة المعمدان، المصلى (صومعة العبادة). نبع وادي الخرار (المعمدان) وغيرها من المكتشـــفات من الاواني الفخارية المتنوعة ويرجع تاريخ التل من القرن الاول الميلادي الى

[1] هي في ذلك الزمان، إما جرن حجري لتعميد الأطفال وصغار السن، وإما بركة كبيرة متوسطة العمق مبلّطة لتعميد البالغين حيث ينزلونها ببضع درجات ويصعدون من الجهة المقابلة ببضع درجات أيضًا برفقة الكاهن المعمِّد.

القرن السـابع الميلادي وفي القرن الثامن عشـر اقام الرهبان الارثوذكس بعض الابنية على قمة التل لاغراض العبادة

كنائس النهر

شـيد الاباطرة ورجال الدين عددا من الكنائس على الجانب الشـرقي من نهر الأردنّ بالقرب من موقع المعمودية التقليدي، وكشـــفت اعمال التنقيبات عن ثلاث كنائس اقيمت فوق بعضـــها البعض، حيث ذكر الرحالـة الاوائل امثال الرحالـة من مدينـة بوردو الفرنســية، والرحالة ثيوذوسـيوس والرحالة آركولف[2] والرحالة ويليبالاد[3] وصـولا الى الرحالة الروسـي دانيال هذه الكنائس واهميتها بالنسبة لموقع معموديّة السيد المسيح وكذلك نبع يوحنا المعمدان المجاور لهذه الكنائس. **ألم تذكر إيثيريا الاسبانية هذا المكان؟** وقد ورد ان الامبراطور الرّوميّ[4] أناستاسيوس اقام كنيســـة في الموقع عام 491-518 تكريما لذكرى المعمودية ويطلق الرحالة على هذه الكنيسـة تسـمية كنيسـة يوحنا المعمدان، كما كشـفت اعمال التنقيب التي قام بها الكادر الوطني الأردنّي بِدءًا من أواخر القرن العشرين عن كنيسة الرداء في المنطقة المنخفضة الى الشرق من الكنائس السـابقة وكشـف عن درج يؤدي اليها وتشـير المصـادر التاريخية انها بنيت في المكان الذي تعمد فيه السـيد المسـيح بعدما خلع رداءه في هذا المكان، تؤرخ هذه الكنائس الى العصـر الرّوميّ المبكر والمتاخر، كما كشف عن بقايا من العصـر الاسـلامي مما يشير لاستمرار موقع الكنائس بالخدمة خلال العصور الاسلامية المبكرة .

---

[2] Arculf (later 7th century) was a Frankish Bishop who toured the Levant in around 680

[3] Willibalad bishop of Eichstätt in Bavaria (+787)

[4] أسس الإمبراطور قسطنطين الكبير مدينة القسطنطينية لتكون عاصمة الإمبراطورية الشرقية (التي أطلق عليها اسم روما الجديدة). وهذا لم يعجب أهل روما لأن العاصمة انتقلت من مدينتهم العاصمة التقليدية، فأطلقوا على المملكة الشرقية، ومن بعدهم المستشرقون، (خطأ)، لقب بيزنطا أو بيزنطيا (وهي قرية بالقرب من روما الجديدة، القسطنطينية، تُعرَف بـ بيزنطيا Byzantium) واستمرّت هذه التسمية إلى يومنا الحاضر. فالكنيسة الأرثوذكسية، تاريخيًّا وعقائديًّا، وعلى مرّ العصور كانت وما زالت هي الكنيسة الرّوميّة، لذلك وجب تصحيح هذه التسمية واستبدالها بالإسم الحقيقي والأصيل "بلاد الروم" و "الروميّون". مع العلم أن على اسمهم الحقيقي نزلت سورة الروم في القرآن الكريم.

تلّ الرّامة

من محطات الحج المسيحي القديمة ويتكون التل من مباني وعمائر وارضيات فسيفسائية وكشفت التنقيبات الاثرية عن بعض منها، ذكر عدد من الرحالة والحجاج هذا التل في مدوناتهم، كما ذكرته الحاجة إيثيريا في القرن الرابع الميلادي وذكرت الكنائس التي تواجدت عليه وبجواره ومقابلتها للرهبان[5] الذين كانوا يقيمون فيه، ينتشر حاليا حول التل العديد من الارضيات الفسيفسائية والمحتاجة لاعمال التنقيب والاكتشاف، الدراسات الميدانية ارّخت التل الى العصور الحديدية والهلنستية وبلغ اوج ازدهاره في العصور الرومانية والبيزنطية والاسلامية

عين ساليم

من المواقع الرئيسة على طريق الحج المسيحي الواصل الى عيون موسى وجبل نيبو وحسبان، ويتكون الموقع من مبان وعمائر وبقايا فسيفسائية وحديقة كبيرة تنتشر فيها الينابيع وخاصة نبع عين سالم ونبع الفوارة والتي ما زالت متدفقة ليومنا الحاضر، يرتبط الموقع بالنص الإنجيلي حيث ورد ذكره في (انجيل يوحنا الاصحاح الثالث 23) " وكانَ يوحَنَّا أَيضًا يُعَمِّدُ في عَيْنون، بِالقُرْبِ مِن سالِيم لِما فيها مِنَ الماء، وكانَ النَّاسُ يَأتونَ فيَعتَمِدون". ينتشر حول الموقع العديد من الابراج وبقايا الطريق الروماني المسمى (Esbus -Jericho) اي طريق حسبان، التي أصبحت فيما بعد أسقفية، الممتد من الأردنّ إلى مدينة اريحا في فلسطين. ترجع المخلفات الاثرية التي تم الكشف عنها في الموقع من خلال اعمال التنقيبات الى العصر الحديدي الثاني والعصر الروماني والعصر البيزنطي، ولا زالت بقايا الكهوف[6] العديدة المطلة على وادي حسبان المجاور شاهدة على حياة الرهبان والحجاج الذين عبروا الموقع خلال فترات تاريخية امتدت من القرن الاول الى القرن السابع الميلادي.

---

[5] الراهب: هو من يكرس حياته لله ضمن قانون خاص بالكنيسة الأرثوذكسية الرومية. تمتاز حياة الراهب بالصلاة والتقشف والعيش حسب نذوره الثلاث: الفقر والعفة والطاعة. يقيم في الصلوات المتواصلة والعبادة والعمل اليدوي. وقد يقيم مجموعة من الرهبان بحياة الشركة في مجمع واحد يدعى ديرًا. وفي العادة يقيمون بالقرب من منابع المياه أو الأنهر.

[6] الناسك هو الراهب المعتزل الذي يعيش منفردًا في كهف أو غرفة صغيرة تدعى "القلاية" أو المنسك. وفي تاريخ الكنيسة من اعتزل على عمود وما شابه ذلك.

طريق الحج

من الطرق الهامة في المشرق وهو يتفرع من الطريق الروماني الرئيسي الواصل ما بين مدينة طرطوس[7] على البحر الابيض المتوسط في سوريا الى مدينة العقبة على البحر الاحمر، ويمتد هذا الطريق من مدينة حسبان وصولا الى موقع المحطة ثم الى موقع عين ساليم ثم الى ليفياس / تل الرامة ثم الى محطة غرية وصولا الى موقع معمودية السيد المسيح، وينتشر على جانبيه العديد من الابراج التي استخدمت للمراقبة وعبور الجيوش الرومانية في كلا الاتجاهين قبل ان يتم اعتماده في العصر الرّوميّ كطريق للحج المسيحي، ما زالت رصفات ارضية الطريق الذي يبلغ عرضة 5.30 مترا باقية في عدد من الاماكن على طول امتداده من نهر الأردنّ الى حسبان، كما يمتد فرع ترابي من الطريق الى عيون موسى وجبل نيبو سلكه الحجاج للتزود بالمياه ومنهم الحاجة الاسبانية الشهيرة بـ إيثيريا والتي وصلت الى جبل نيبو مرتحلة على ظهر دابة ووصلت الى الميل السادس بحسب الطابع البريدي الاسباني الذي صدر عام 1985 يخلد ذكرى زيارتها لجبل نيبو قادمة من القدس.

عين جمالة

من الينابع الرئيسة التي كانت منتشرة على طول امتداد طريق الحج المسيحي، ويشير الاسم الى قوافل الجمال التي كانت ترد الماء لتستقي منة، وما زالت عين جمالة متدفقة ليومنا الحاضر، واقيم بجوارها بعض الابنية التي كانت تخدم الحجاج اثناء مرورهم بها، كما اكدت الدراسات الميدانية انتشار العديد من الكهوف في السفح الشمالي المطل على النبع، ويذكر ان الرهبان كانوا يقيمون بجوار النبع لخدمة الحجاج والعابرين وكانوا ايضا يستخدمون تلك المياه لاغراض المعمودية ويقومون بزراعة الاراضي المجاورة للنبع لتوفير قوت يومهم، واكدت نتائج الدراسات ان المباني والكهوف المجاورة للنبع ترجع في تاريخها الى العصر الرّوميّ اي

[7] https://josephzeitoun.com/2022/02/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AD%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD%D9%8A-/%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B3

منذ القرن الاول وحتى السابع الميلادي، واستمر الرهبان مقيمين في هذه الكهوف حتى الفترات الاسلامية المتاخرة خلال الفترة العثمانية .

عيون موسى

من الينابيع الشهيرة المتواجدة اسفل جبل نيبو المجاور في الطرف الشمالي، واقام الرهبان في المنطقة عشرات الكهوف التي حفروها في الصخر في الطرف الشرقي من العيون حيث استخدمت للتنسك (الزهّد في الحياة) والاقامة وما زالت العديد من الينابيع تتدفق بجوار هذه الكهوف، كما اقام الرهبان في تلك المنطقة مجموعة من الكنائس ما زالت آثارها موجودة ليومنا الحاضر، عندما كان المؤمنون الاوائل العاملون في المزارع على طول امتداد الينابيع يلتقون في هذه الكنائس مع الرهبان المقيمين في الوادي وكذلك قوافل الحجاج العابرين للمنطقة، وعليه تعتبرالكنائس وكهوف الرهبان مجمعا دينيا اسفل جبل نيبو المرتبط بسيرة وحياة النبي موسى عليه السلام، وقد بلغت منطقة عيون موسى اوج ازدهارها خلال العصر الرّوميّ بدلالة كثرة الكنائس والكهوف وانتشار المزارع بجوار العيون والتي كانت تزود الرهبان المقيمين والحجاج العابرين بما يحتاجونه من الطعام والشراب من القرن الرابع إلى السابع الميلادي. وبقي الرهبان مقيمون في الوادي، خلال العصور الاسلامية الأولى، ولا زالت العيون متدفقة ليومنا الحاضر، ليستفيد منها مزارعو مدينة مأدبا والعابرون من الحجاج والزوار .

Tel Mar Elias

Tell Mar Elias or Tell Wadi al-Kharrar is located at the eastern side of of the Jordan River and is currently called Tell al-Kharrar. It was mentioned in the holy books as the place from which Elijah the Prophet Mar Elias ascended to the heavens and received continuous attention / since the early of1996 ,specially early and late Roman eras, as well as the early and late Byzantine eras. Among the most important discoveries made at the site of Tel Mar Elias are the following

mosaic floor in which the monk Rotorius is mentioned, the monks' caves , the water system , the southern pool and the northern pools. The water channels, the reservoir , the cylindrical well , the Baptist settlement , the chapel the monks hermitage sites,the spring of Wadi Al-Kharar (the Baptist Spring) .and other discoveries of various pottery. The history of theTell dates from the first century AD to the seventh century AD.In the eighteenth century the orthodox monks established some of the buildings on the top of theTell for the purposes of worship

River Churches

The Emperors and the holy men built a number of churches on the eastern side of the Jordan River near the traditional baptismal site .The excavations revealed three churches built on top of each othe.Traveler Daniel refers to these churches and their importance in relation to the site of the baptism of Christ, as well as the spring of John the Baptist adjacent to these churches . It was reported that the Byzantine Emperor Anastasius built a church on the site in 491-518 in honor of the memory of the baptism, and travelers call this church the Church of John the Baptist. About a staircase that leads to it, and

historical sources indicate that it was built in the place where Jesus was baptized after he took off his robe in this place. These churches date to the early and late Byzantine era. Remnants of the Islamic era were also revealed, which indicates that the churches continued to serve during the early Islamic ages

Tell er-Ramah

One of the ancient Christian pilgrimage stations, the hill consists of buildings and mosaic floors, archaeological excavations revealed some of them. A number of travelers and pilgrims mentioned this hill in their text as mentioned by Hajj ,Egeria, Ethiria in the fourth century AD, and mentioned the churches that were situated on the hill , and next to it where she met with the monks who were residing in it. Currently several mosaic floors scattered here and there and in need of excavation and discovery around the hill. Feild studies dated the hill to the Iron and Hellenistic ages and reached the height of its prosperity in the Roman, Byzantine and Islamic eras .

Ain Salem

One of the main sites on the Christian pilgrimage route leading to Moses Springs near Mount Nebo and Hesban. The site consists of buildings , mosaic remains , and a large garden in which springs

are still running especially Ain Salem ,,and Al-Fawara spring, which are still flowing to the present day (And John also baptized in Aenon, near Salem, because of the water in it, and people came and were baptized)There are many towers around the site . in addition to the remains of the Roman road so called Esbus -Jericho meaning Hesban Road in Jordan connecting with the city of Jericho in Palestine. The remains of several caves overlooking the nearby Wadi Hisban bear witness to the lives of monks and pilgrims who crossed the site during historical periods that extended from the .first century to the seventh century AD .

pilgrimage route

One of the important roads in the Levant, and it branches off from the main Roman road linking the city of Bosra on the .Mediterranean Sea in Syria to the city of Aqaba on the Red Sea then From Madaba ,down to the site of the baptism of Jesus Christ , , several buildings were built on both sides includes towers that were used for observation the crossing of the Roman armies in both directions before it was adopted in the Byzantine era as a Christian pilgrimage route. From the places along its length from the Jordan River to Hesban, and an earthen branch extends from the road toMoses Springs and Mount Nebo. Pilgrims used it to ,supply water, including the famous Spanish pilgrimEgeria, Ethiria , who arrived at Mount Nebo, trekking on the back of her mount, and reached the sixth mile according to the Spanish postage stamp, which Issued in 1985 commemorating her visit to Mount Nebo from Jerusalem .

Ain Jamalah

One of the main springs that were scattered along the Christian pilgrimage route, and the name refers to the camel caravans that used to bring water to draw from. The spring still flows to the present day. There are many caves in the northern slope overlooking the spring, and it is reported that the monks used to reside next to the spring to serve pilgrims and passersby The spring was been in use from the first century until the seventh century AD, and the monks continued Residents in these caves until the late Islamic periods during the Ottoman period .

Moses Springs

One of the famous springs located at the bottom of the nearby Mount Nebo at the northern end, and the monks in the area engraved dozens of caves that they dug in the rock at the eastern end ofthe springs where they were used for the purposes of , worship and residence. The churches are still visible to the present day, when the early believers working in the farms along the springs met in these churches with the monks residing in the valley as well as the caravans of pilgrims passing through the region, and accordingly the churches and the monks' caves are considered a religious complex at the bottom of Mount Nebo linked to the biography and life of the Prophet Moses, peace be upon him. The area of Moses Springs reached the height of its prosperity during the Byzantine era in reference to the large number of churches and

caves and the spread of farmsclose to the springs which provided , the resident monks and passing pilgrims with the food and drink .they needed during the fourth - seventh century AD .The springs are still flowing to the present day, as the city of Madaba, farmers, visitors and pilgrims passing through have benefited from it.

مشروع طريق الحج المسيحي

معلومات الشواخص الارشادية / اللغة العربية

1-مقام الخضر (القديس جيورجيوس):

هو واحد من عدة مقامات مكرسة للقديس جيورجيوس الحامل راية الظفر (الخضر) ويقع في بلدة الرامة ويطلق عليه المزار ويتكون البناء من حوطة بنيت من الحجارة الصغيرة الغير مشذبة، وللمقام بوابة لجهة الغرب، وترتفع جدرانه نصف متر عن مستوى سطح الارض واقيم حوله لاحقا مقبرة حديثة لسكان المنطقة من قبيلة العدوان، وكان الزوار قبل عشرات السنين يزورونه ويقيمون بجواره ويقدمون الاضاحي ويبتهلون الى الله بالدعاء لشفاء مرضاهم. كما اقيم لاحقًا بجواره مسجد سمي مسجد المزار ولا زال سكان الرامة يذكرون المقام واهميته وافواج قاصديه ومتبرّكيه. ويشار بهذا الصدد الى وجود عدة مقامات للقديس جيورجيوس (الخضر) في الأردنّ في كل من الكرك وماحص والسلط وبيت راس والفحيص ومأدبا.

2-وادي حسبان:

وادي كبير يحتوي على: عدد من الينابيع المتدفقة ويبدا من تل حسبان الشهير ليستمر في جريانه عبر بلدة الرامة ليسمى وادي الرامة ويصب في نهر الأردنّ بعد ان يتحد مع وادي الكفرين ليشكلا وادي غربة بجوار موقع معمودية السيد المسيح. كشف عن عدد من المواقع الأثرية التي تعود الى فترات تتراوح بين العصر البرونزي والكلاسيكي والرّوميّ. وكانت حسبان من أهم

الأسقفيات في الفترات الرّوميّة والاسلامية والأيوبية والمملوكية، وقد شارك أسقفها بعدة مجامع مسكونية)، وهي تشمل تلالاً أثرية وأبراجا وقنوات مياه وبقايا الطريق الروماني.

3-المحطة (المشقّر)

تقع بقايا المحطة على الحافة الغربية لبلدة المشقّر وتطل على وادي الأردنّ حيث تشرف على طول امتداد الطريق القادم من نهر الأردنّ، وهو طريق ليفياس-اريحا

ويذهب ميتمان في وصف خربة المحطة إلى اعتبارها أنها Danaba التي ورد ذكرها لدى يوسيسبيوس القيصري في كتابه Onomosticon كما يرجح أن تكون خربة المحطة تسمى خربة الشيخ جايل jayiL أو حسب Henke تسمى (جعاجيل). وذهب موزل إلى ذكر الموقع jayiL

ويتضح أن موقع المحطة يطابق هذا الوصف إذ يقع على الطريق الروماني على مسافة 5,5 ميل روماني من ليفياس وعلى مسافة 6,2 ميل من حسبان، كما أشارت الحاجة إيثيريا في رحلتها إلى المحطة حيث أشارت للابنية التي كانت توفر الخدمة للحجاج المسافرين عبر طريق الحج المسيحي، وكان يتواجد في المحطة غرف للاقامة واصطبلات وتسهيلات عديدة، والراجح ان المحطة تقع بجوار الميل السادس الذي وصلته إيثيريا في رحلتها نحو جبل نيبو .

4-محطة الغربة:

أشـار عدد من علماء الاثار إلى أهمية وادي الغربة في بداية الدعوة المسـيحية الذي يتكون من اتحاد واديين هما وادي حسبان ووادي الكفرين ويصب في نهر الأردنّ مباشرة.

تقع محطة وادي غربة الى الجنوب الشـرقي من موقع المعمودية على مسـافة كيلو متر تقريبا[8] وتتكون هذه المحطة من بركتين كبيرتين (شـرقية، وغربية) تتصـلان بقناة ومبنى للمحطة وكان

[8] على إحداثيات النظام العالمي ميركاتور 360744095 شرقاً و3523782 شمالاً

الحجاج يقيمون في هذه المحطة ويفيدون من الخدمات التي كان يقدمها الرهبان على أطراف وادي الغربة الذي اعتبره الرّوميّون الأوائل من الأودية المباركة.

وتتكون المحطة من مجموعة من الحجرات المقامة حول ساحة مفتوحة وابراج بارزة للخارج لتقوية البناء وحمايته على كلا الزاويتين الجنوبية الشـــرقية والجنوبية الغربية، واســـتخدمت الحجارة المشذبة وغير المشذبة في بناء جدران المبنى والتي تبلغ سماكتها نصف متر وتزاد عند الابراج لتبلغ مترا واحدا.

5-الطريق الروماني:

من الطرق الهامة خلال العصر الروماني حيث اطلق عليه اسم طريق أريحا- حسبان Esbus-Jericho حيث كان يصل إلى مدينة حسبان على الجانب الشرقي لنهر الأردنّ. مروراً بعدد من المحطات وهي القدس، أريحا، تل الرامه، حسبان حيث يعتبر من أهم سلاسل الطرق التي تربط منطقة شرق النهر (الأردنّ) بالمنطقة الغربية منه، وذلك خلال فترة العصر الروماني والعصر الرّوميّ اللاحق.

وكانت الحاجة إيثيريا(Egeria, Ethiria) التي زارت الأراضـــي المقدّســـة خلال القرن الرابع الميلادي قد سلكت طريق القدس شرقي حسبان[9] حتى أريحا ثم انتقلت من الرامة فحسبان ومن ثم إلى عيون موســى وبعد ذلك صــعدت على جبل نيبو فرأت وادي الأردنّ، حيث بلغت رحلتها الميل السادس.

[9] 9 كلم شمالي مدينة مأدبا

وعلى ما يبدو فإن هذا الطريق القديم والذي انطلق من حســبان كان يتجه من بداية الأمر نحو الجنوب من الأغوار وذلك قبل الالتفاف نحو الجهة الغربية عبر قرية المشـقّر (Mushaqqar) في حين كانت تنعطف كمسـار آخر إلى حسـبان أيضـاً بين كلاً من تل حسـبان والمشـقّر وذلك ابتداء من موقع قرية الهوايا Hawwaya ويلاحظ وجود تفرع من هذا الطريق باتجاه عيون موسى قرب جبل نيبو إلى أن ينتهي في حسبان.

ويُعلَّم الطريق الروماني بحجارة ميليّة (Mile stones) وهي حجارة أســطوانية الشــكل ويبلغ قطرها ما بين 45–50 سم ويبلغ ارتفاعها ما بين 1.8–2.4 وتعتبر علامات إرشادية لمستخدمي الطريق ويفصــل بين كل عمود والآخر مســافة ميل، وقد كشــف عن بعض هذه الأعمدة على طول امتداد المنطقة الواصلة ما بين مغطس السيد المسيح وجبل نيبو.

وقد أشـــار (تريســـترام) في عام 1782م إلى طريق رومانية يربط بين قلعة مكاور وحمامات ماعين المعدنية حيث ســار بمحاذاة هذا الطريق ولاحظ وجود بقايا أعمدة حجرية، كما وذكر أن هناك طريق تصل إلى موقع الزارة الذي يسمى حسب خارطة مأدبا بـ كاليروهي.

وأكدت المكتشفات الأثرية ظهور بقايا الطريق الروماني الممتد من موقع معمودية السيد المسيح باتجاه عيون موســى وحسـبان، حيث اكتشـفت الأبراج المخصـصــة لمراقبة الطريق كما ظهرت أجزاء الأعمدة الميلية التي كانت متواجدة على جانبي الطريق متدحرجة في الأودية المجاورة

7-كهوف الرهبان

اكتسبت الكهوف على الجانب الشرقي لنهر الأردنّ قدسيتها لإقامة الرهبان الذين ساهموا بنشر المسيحية حيث تتواجد الكهوف قرب عيون موسى، هذه الأماكن المقدسة جعلت الكهوف موضع قداسة واهتمام منذ بدء المسيحية منذ العصر الروماني المبكر.

وأظهرت أعمال المسح الميداني انتشار عشرات الكهوف حول موقع عيون موسى وخاصة الجهة الغربية المطلة على السهول حيث أكدت المسوحات استعمالها لأغراض دينية، أعيد استخدامها لاحقاً لأغراض الحياة اليومية، ويلاحظ أن هذا المجمع من الأبنية والمنشآت المائية في عيون موسى ليس مرتبطاً بعيون موسى فحسب، بل أيضاً بموقع جبل نيبو ومسار طريق الحج المسيحي، انطلاقا من نهر الأردنّ عبر موقع معمودية السيد المسيح إلى عين ساليم وعيون موسى ثم إلى مكاور جنوب مأدبا.

8- كنيسة توما

تقع على الطريق الواصل ما بين عيون موسى وموقع المحطة وهي ضمن دير رباعي الشكل، اكتشفت عام 1986-1987 بنيت بحجارة كلسية صلبة، وتتكون الكنيسة من ثلاثة صحون وقدس الاقداس رباعي الزوايا يرتفع درجتين عن مستوى الصحن الاوسط .

للكنيسة مدخل رئيسي ومدخلان جانبيان جُمِّلَتِ الارضية بالفسيفساء الذي مثلت عليه الاشجار والنباتات مثل ورق الاكانتوس واشجار الكرمة والحيوانات مثل الاسود وفصائل البقر والطيور مثل الحمام والاسماك ومناظر صيد، وقد ورد ذكر اسم الشماس توما في دائرة صُوِّرَ فيها نسر مفرود الجناحَين. أُرجِعَ تاريخ الكنيسة الى العصر الرّوميّ اي القرنين الخامس والسادس الميلاديين استنادا على طريقة البناء والفخار المكتشف اثناء اعمال التنقيب، ولم تكن كنيسة الشماس توما وحيدة، وهناك عدد من الكنائس اقيمت في الجوار بقرب عيون موسى ومنها كنيسة قايانوس، وقد اشارت إيثيريا اثناء زيارتها للمنطقة الى كنائس كانت متواجدة في منطقة عيون موسى .

طريق الحج المسيحي

معلومات الشواخص الارشادية / اللغة الانجليزية

1- Al-Khadr Maqam:

located in the town of Al-Rama and is called by the local community a shrine. The building consists of a wall built of small, not well-cut ashlars. The shrine has a gate that opens towards the west, and its walls rise half a meter above ground level. Later, a modern cemetery was built around it for the residents of the area from the Al-Adwan tribe. They live next to it and offer sacrifices and invoke God in supplication for the healing of their patients, just as a mosque was erected next to the shrine called Al-Mazar Mosque, and the residents of Al-Rama continue to remember the shrine and its importance and the groups of visitors who visit it.

3- Hesban Valley:

A large valley contains several flowing springs, starts from the famous Tell Hesban, which dates to many ancient historical eras, especially in the Iron Age I and II, the Byzantine and Roman eras, and some remains dated to the Umayyad and Ayyubid Mamluk periods. The valley unites with Wadi al-Kafrin to form Wadi Gharba next to the site of the Baptism of Jesus Christ. Several archaeological sites found on banks of the valley dating back to periods ranging from the Bronze, Classical, Islamic, Ayyubid and Mamluk periods, the revealed sites including archaeological hills, towers, water channels and the remains of the Esbus-Jericho Roman Road.

4- The station - Al-Mahata (Al-Mushqar)

The remains of the station are located on the western edge of the town of Mushqar and overlooking the Jordan Valley, where it overlooks the length of the road coming from the Jordan River, which is known as Esbus / Livias-Jericho Road.

Mittman refers to Khirbet al-Mahatta and consider it as Danaba, which was mentioned by Josephus of Caesarea in his book Onomosticon. It is also likely that Khirbet al-Mahatta is called Khirbet al-Sheikh JayiL or, according to Henke, it is called (Jaajil). And Mosel went to mention the site jayiL

The location of the station matches this description, as the location of the station close to the Roman road at 5.5 Roman miles from Livias and at 6.2 miles from Hesban. The place used by the Christian pilgrimage route, there were accommodation rooms, stables, and many facilities at the station, it is likely that the station was located next to the sixth mile that Egeria, Ethiria reached on her journey to Mount Nebo.

5- Gharabah station:

A number of archaeologists refers to the importance of Wadi al-Gharaba at the beginning of the Christian era , as this valley consists of the union of two valleys, Wadi Hesban and Wadi al-Kafrin, and it flows directly into the Jordan River.

The station of Wadi Gharaba is located to the southeast of the site of the baptism of Jesus at approximately one kilometer on the coordinates of the global system Mercator 360744095 east and 3523782 north. This station consists of two large pools (eastern and western) connected to a water channel and a building for the station. It was offered by the monks on the outskirts of the Gharba Valley, which the early Byzantines considered one of the blessed valleys.

The station consists of a group of rooms built around a heavenly courtyard, and on both the southeast and southwest corners there are towers that project outward to strengthen and protect the building.

6- The Roman Road:

One of the important roads during the Roman era, which was called, Esbus-Jericho, as it reached the city of Hesban on the eastern side of the Jordan River. It passes through several stations, namely Jerusalem, Jericho, Tel al-Rama, and Hesban, which is considered one of the most important road chains linking the eastern region of the river (Jordan) to the western region of it, during the Roman era and the later Byzantine era.

Egeria, Ethiria, who visited the Holy Land during the fourth century AD, had taken the Jerusalem road east of Hesban until Jericho, then moved from Rama, Hesban and then to the springs of Moses and then ascended on Mount Nebo, from which she was able to see the Jordan Valley, where her journey reached the sixth mile .

It seems that this old road, which started from Hesban, was heading from the beginning towards the south of the Jordan Valley, before turning towards the western side through the village of Al-Mushaqqar, while it turned as another path to Hesban also between Tel Hesban and Al-Mushqar, starting from the location of the village of Hawwaya. It is noted that there is a branch from this road towards Moses Springs near Mount Nebo, while the road continues towards Hesban, where it ends.

The Roman Road contains Milestones, which are cylindrical stones with a diameter of between 45-50 cm and a height of between 1.8-2.4.M Along the extension of the area between the Baptism of Christ and Mount Nebo.

It has been indicated (Tristram in 1782 AD), that there is a Roman road linking Mukawir Castle and Ma'in hot springs, where he walked along this road and noticed the remains of stone pillars, and he also mentioned that there is a road that reaches the site of Al-Zara, which according to the Madaba map is called Kalirohee.

The archaeological finds confirmed the emergence of the remains of the Roman road extending from the site of the Baptism of Jesus towards the Springs of Moses and Hesban, where the towers designated to control the road were discovered.

8- Caves of the Monks

The caves on the eastern side of the Jordan River gained their sanctity as they were the residence of the monks who contributed to spreading the Christian religion. The caves are located near the Springs of Moses. These holy places have made the caves a subject of sanctity and attention since the beginning of Christianity since the early Roman era.

The field survey work showed the spread of dozens of caves around the site of Moses Springs especially the western side overlooking the plains, where the results confirmed that their functions were for religious purposes, which were later reused for the purposes of daily life. It is also the site of Mount Nebo and the road of the Christian pilgrimage route, starting from the Jordan River through the site of the baptism of Jesus Christ to Ain Salem and Moses Springs and then to Makawir south of Madaba.

9- Thomas Church

It is located on the road close to Moses Springs and the station Mahata site. It is within a quadrangular monastery. It was discovered in 1986-1987and built of solid limestone. The church consists of three naves, and the Holy of Holies is a quadrangular corner that rises two degrees above the level of the central court.

The church has a main entrance and two side entrances. The floor is covered with mosaics, on which trees and plants are represented, such as acanthus leaves and vines, animals such as lions, cow species, birds

such as pigeons and fish, in addition to hunting scenes. That is, the fifth and sixth centuries AD, based on the method of construction and pottery discovered during the excavations. The Church of Thomas was not alone, and there are several churches built in the vicinity near the Moses Springs, including the Church of Kayanus. During its visit to the region, Egeria, Ethiria referred to churches that were in the area of Moses Springs.

قصّة طريق الحج المسيحي

اعداد

فريق العمل

الأردنّ – مأدبا

2022

قائمة المحتويات

الرقم	العنوان	الصفحات
1	طريق الحج من القدس الى مأدبا عبر موقع معمودية السيد المسيح	
2	The Story of the Pilgrimage Route from Jerusalem to Mount Nebo through the Baptism Site	
3	جبل نيبو	
	Mount Nebo Story	
4	تل المشهد والنبي موسى	
5	**The story of the Tal al-Mashhad and Prophet Moses**	
6	عيون موسى	
7	The Story of Moses Springs	
8	كنيسة خارطة مأدبا	
9	The Story of Madaba Map Church	

طريق الحج المسيحي من القدس إلى جبل نيبو عبر موقع معموديّة السيد المسيح

رحلة الحجاج عبر دروب الايمان حكاية منذ قديم الزمان حيث كان الحجاج المسيحيون الاوائل بعد اكمالهم زيارة الاماكن المقدسة في فلسطين يتوجهون من القدس إلى مدينة اريحا، ليعبروا بعد ذلك نهر الأردنّ باتجاه الشرق، ومن ثم يزورون موقع المغطس (موقع معمودية السيد المسيح) ثم جبل نيبو ثم مكاور وأم الرصاص.

كان الرومان قبل ميلاد السيد المسيح، قد بنوا طريقا معبدا على جانبيه حجارة ميلية وعلى كل ميل ينصبون عمودا اطلقوا عليها طريق (اسبوس – جيركو) وتعني طريق (حسبان – اريحا)، ولما اعتنقت الدولة الرومانية الديانة المسيحية رسميا، اخذ الحجاج يسلكون الطريق نفسه، التي كانت قائمة اصلا، وأصبح فيما بعد يسمى طريق الحج المسيحي ما بين القدس ومأدبا.

كان النبي يوحنا المعمدان والذي كان ناسكا آنذاك " لباسة من وبر الإبل، وعلى خصره منطقة من جلد وكان طعامه الجراد وعسل البر (متّى 3:4) يمهد الطريق لقدوم السيد المسيح من خلال الدعوة إليه والكرازة على الضفاف الشرقية لنهر الأردنّ. وتأتي نتائج التنقيبات الأثرية لتدعم التوجه القائل بأن يوحنا كان مقيما في منطقة بيت عينا الواقعة إلى الشرق من نهر الأردنّ ضمن أراضي قرية الكفرين، وتشتمل هذه المنطقة على أحد الأودية الصغيرة المسمى بوادي الخرار الذي يبعد إلى الشرق من نهر الأردنّ مسافة أقل من كيلو مترين، حيث دارت في هذا الوادي أحداث هامة في تاريخ بداية الدعوة المسيحية.

وحيث أن الأخبار المُتَداوَلة تشير إلى أن السيد المسيح اعتمد في نهر الأردن فقد دأب الحجاج المسيحيون الأوائل على زيارة موقع المعموديّة التقليدي، إلا أن الرحالة والحجاج الأوائل الذين اعتمدوا المنهج العلمي في دراساتهم قدموا لنا شروحات تفصيلية عن الأماكن الدينية المرتبطة بالمعموديّة، فاين تتواجد محطات طريق الحج المسيحي التي سلكها المؤمنون الأوائل؟

وما هي حكاية الطرق التي سلكها السيد المسيح أثناء قدومه إلى المنطقة وعودته منها؟

ولكن السؤال الذي قد يجمع كل تلك الأسئلة السابقة معا هو أين يوجد مركز انطلاق الدعوة المسيحية إلى كافة أرجاء العالم؟.

وللإجابة عن هذه الطروحات كان لا بد من العمل الميداني المكثّف وفق أسس منهجية علمية تعتمد الدقة والأمانة والموضوعية في معالجة ما يتم التوصل إليه، فكما نعلم فإن الحجاج المسيحيين الأوائل القادمين من شتّى بقاع العالم لزيارة الأماكن المقدسة لما لها من علاقة وثيقة بالأحداث الخلاصية المرتبطة بحياة السيد المسيح على الأرض، كانوا يتوجهون بعد ذلك إلى أريحا ليعبروا نهر الأردنّ إلى الضفة الشرقية، هناك حيث وقف يوحنا المعمدان مردداً والجموع محتشدة حوله (توبوا فقد اقترب ملكوت السماوات)، ثم يعمدهم في نهر الأردنّ إيذانا ببدء مرحلة الإيمان الحقيقي. بعدها ينتقلون إلى موقع معمودية السيد المسيح قرب نهاية الوادي المقدّس، وادي الخرّار، الذي تتدفق إليه مياه نبع وادي الخرّار مكان الحدث التاريخي الهام حيث عمّد يوحنا المعمدان السيد المسيح.

تحديد الموقع الحقيقي لمعموديّة السيد المسيح يثير العديد من التساؤلات، لأن هناك تصورًا عامًّا بأن معموديّة السيد المسيح حصلت في الجانب الغربي من نهر الأردنّ. لكنّ الاكتشافات الأثرية تشير إلى الجانب الشرقي من نهر الأردنّ، وعليه يمكن القول بأن موقع معموديّة السيد المسيح المكتشف هو الموقع الحقيقي المدعم بالإثباتات والبراهين العلمية، وأما موقع المعموديّة الآخر الموازي لمدينة أريحا فقد أصبح تقليديا بسبب قربه من مدينة القدس، ولكن هل هناك ما يؤكد هذه الحقيقة في الكتب المقدسة؟

الآيات الواردة في الكتاب المقدس (الإنجيل) تؤكد أن السيد المسيح اعتمد في الأردنّ (حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردنّ إلى يوحنا ليتعمد منه) (متّى 3 :13) وفي آية أخرى (

وفي تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الأردنّ) (مرقس 1 :9)، والآية الأخيرة جاءت من إنجيل لوقا (ولما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع أيضا)(لوقا 2 :3)، وفي آية أخرى (هذا كان في بيت عنيا عبر الأردنّ حيث كان يوحنا يعمد) (يوحنا 1 :28)، وآية أخرى تؤكد أن السيد المسيح أتى إلى هذا المكان (ومضى إلى عبر الأردنّ إلى المكان الذي كان يوحنا يعمّد فيه أولا ومكث هناك) (40:10).

إن انتقال السيد المسيح إلى بيت عنيا حدث شهده الكثيرون، وهذا يبدو واضحا في الآية التي تذكر مجيء تلاميذ يوحنا إليه مستفسرين (هوذا الذي كان معك في عبر الأردنّ)؟ (يوحنا 6:3)، وهذه دلالة لا شك فيها على وجود مكان المعموديّة شرقي نهر الأردنّ. ولقد كانت قوافل الحجاج المسيحيين الأوائل تأتي لزيارة بيت عنيا والذي يمثّل وادي الخرار مركزه. فإلى هذا المكان وفدت أفواج الحجاج والمؤمنين للزيارة والتبرك وأحيانا الإقامة والتنسك بذلك المكان المقدس وخاصة الرحالة الذين قدّموا لنا وصفا مفصّلا عن هذا المكان حيث يقول الرحالة القادم من مدينة بوردو (Bordeaux) في فرنسا، والذي زار المنطقة عام 333م أن مكان معموديّة السيد المسيح مرتبط به وقريب من تل الياس (تل الخرار) الذي يتم التنقيب فيه حاليا إلى الشرق من نهر الأردنّ. أما الرحالة ثيودوسيوس (Theodosius) الذي وفد للموقع عام 530م فيؤكد أن السيد المسيح اعتمد في الجانب الشرقي من نهر الأردنّ، وأن الإمبراطور الرّوميّ أنستاسيوس بنى في هذا المكان كنيسة يوحنا المعمدان، والتي كانت ترتكز على مجموعة من العقود والأقواس حتى لا تتأثر بفيضان نهر الأردنّ خلال فصل الشتاء. ويذهب آركولف (Arculf عام 670م إلى القول بأن السيد المسيح قد تعمّد في الجانب الشرقي، حيث بنيت كنيسة بالقرب من حافة النهر على أربعة عقود وأقواس ترتفع عاليا لتجنب مخاطر فيضان النهر وذلك تخليدا لذكرى معموديّة السيد المسيح في وادي الخرار. أما الرحالة القديس ويليبالاد (Willibalad فقد وصل الموقع عام 754م، وشاهد تلك الكنيسة المقامة على الأقواس.

ويشير الرحالة ثيودوريك(Theoderich) عام 1172م إلى هذه الكنيسة على أنها قرب موقع معموديّة السيد المسيح وهو بذلك يشير إلى وادي الخرار. أما الرحالة الروسي دانيال -Danial (Abbot (عام 1106م فقد أشار إلى كنيسة صغيرة ذات مذبح تقع على إحدى الروابي في

الجانب الشرقي من نهر الأردنّ على أنها المكان الذي عمد فيه يوحنا السيد المسيح. فكنيسة القديس يوحنا تمثل نقطة العبور إلى هذا المكان المقدس حيث تعمد المؤمنون الأوائل، كما أن هذه الشهادات تؤكد على أن يوحنا عمّد في هذا الوادي[10] وكذلك كان مكان معموديّة السيد المسيح. ولقد جاءت الاكتشافات الأثرية في موقع معموديّة السيد المسيح التي قادها الفريق الوطني الأردنّي، لتؤكد أقوال الرحالة والمؤرخين، فها هي قواعد الكنيسة تظهر، حيث كانت مجموعة من العقود والأقواس ترتكز عليها ليتم بناء الكنيسة فوقها وذلك لتجنب فيضان النهر الذي يبعد عنها مسافة نصف كيلو متر تقريبا. ولقد كان الكثير من رجال الدين يتسابقون لإقامة كنائس في هذا الموقع تخليدا لذكرى معموديّة السيد المسيح، حيث أظهرت التنقيبات كنيسة صغيرة مجاور رُصِفَت أرضيتها بالفسيفساء الملون والرخام المتعدد الألوان على الرغم من أنه لم يتبق منها سوى الندر اليسير. إن بذل الجهد في إقامة كنائس في نقطة قد تواجهها المخاطر (مخاطر الفيضان والدمار) في أية لحظة استمر دون توقف، ذلك أن الحدث الذي تم هنا انفردت به بيت عنيا وخاصة كهوف الرهبان الذين سكنوا المنطقة بحفر مناسكهم في الصخر، وجعلوا من هذه الكهوف الصغيرة أماكن نسك وتعبّد.

ولا يفوتنا الإشارة هنا إلى ما يروية الرحالة عن وجود كهف الياس (إيليّا)، وكذلك كهف النبي يحيى (يوحنا المعمدان) في هذه المنطقة التي شهدت مرور الرسل الأنبياء أصحاب الرسالات السماوية.

---

[10] ساليم:
عبراني معناة سلام
مكان بالقرب من مياة عين نون حيث كان يوحنا المعمدان يعمد (يوحنا 3 : 23)، وكان يوحنا أيضاً يعمد في عين نون قرب ساليم، لأنة كان هناك مياة كثيرة وكانوا يأتون ويعتمدون والمكان بالضبط غير معروف، وحسبما جاء في كتابات جيروم فإن عين نون وساليم تقعان في وادي الأردن على بعد 8 أميال رومانية من سكيثوبوليزس (بيسان).
والمظنون أن المكان هو أحد الأماكن التالية:
المكان المدعو الآن الدير: حيث يوجد إلى جانبة سبعة ينابيع كما توجد خزائن كثيرة أو أنة المعروف بأم المعمدان أو أنة النبع في تل ردعة التي لا تبعد عن بيسان إلّا سبعة أميال.
أما الدراسات الحديثة والخرائط فيوجد هناك مدينة اسمها ساليم تقع على مسافة أربعة أميال شرق شكيم على سهل ممتد جنوب وادي فارعة.
عين نون: هي خرائب ممتدة على منحدر وادي طوباس على بعد عشرة أميال من شكيم ووادي فارعة.

يبدأ الحجاج بعد ذلك بالصعود التدريجي للضفة الجنوبية للوادي المقدّس (وادي الخرّار على صوت خرير مياه الخرّار التي أعطت الوادي إسمه، وبين ظلال أشجار الطرفاء والنخيل والقصب والنباتات الكثيفة التي تغطي مجرى الوادي، وفي مسيرهم يستريحون قرب بركة كبيرة صممت لجمع جزء من مياه وادي الخرّار عبر قناة تصلها وهي أكبر البرك في الوادي. بُنيَت تلك المنشآت المائية لتسهيل حركة الحجاج وتوفير المياه ومن الواضح أن الحجاج كانوا يتوقفون قرب هذه البركة للاستراحة في الموقع المجاور الذي يشرف عليها، حيث تم الكشف عن مخلفات بناء اقيم على أرض منبسطة تشرف على وادي الخرار وعلى نهر الأردنّ. إن البناء المكتشف يمثل بقايا كنيسة صغيرة أقيمت للعبادة أثناء مرور الحجاج عبر المنطقة، واكتشاف هذه البركة يعتبر حدثا هاما لأنها البركة الوحيدة التي تصلها المياه من نبع يوحنا المعمدان وجاء بناؤها لتسهيل عملية تعميد الحجاج الجماعي بعد دخولهم إلى الوادي المقدّس، وينتقلون بعدها إلى الكنيسة المجاورة لإتمام العبادة، بعد ذلك يواصل الحجاج رحلتهم نحو معمودية يوحنا وقبل الوصول إلى المعمودية يوجد بناء صغير أقامه أحد الرهبان بالقرب من الوادي للنسك في هذه البقعة المقدّسة، وبعد ذلك تصل قافلة الحجاج إلى تل مار إلياس، حيث يقف المرء متأملا مخلفات العمائر والمباني المنتشرة في كل مكان، وفوق ذلك كله التل الذي يقف شامخا وصامدا، وللوهلة الأولى يخطر في الذاكرة الآية (حيث كان يوحنا يعمد أولا) فما زال نبع المياه أسفل التل ماثلا، وصدى خرير المياه المتدفقة الذي يتردد صداه بين جنبات هذا الوادي نشطا، وأغصان الأشجار التي توحي بمنظر واحة غناء وارفة شامخة وسط برية جرداء.

إنه ليس كغيره من الوديان ففيه من الميزات والخواص ما يجعلة أجمل وديان غور الأردنّ قاطبة فهو وادي ينخفض فجأة دون أن يتصل بالسهول الشرقية، ويسير متجها نحو الغرب ليلتقي نهر الأردنّ. إن أول ما يشاهده الحاج من العمائر فيه هو كنيسة صغيرة الحجم والتي، وبالرغم من فقدان بعض أجزائها، إلا أن ما تبقى منها كفيل بأن يعطي صورة واضحة عن السقف الذي كان محمولا على عقود، والأرضية الفسيفسائية الملونة التي مثل عليها أشكال الصليب والساحة

الأمامية التي تتجه نحو الشـــمال حيث يتواجد أكبر خزانات المياه لقد كان ســـقف هذا البناء ذا شكل نصف برميلي وقد تمت تسوية السطح العلوي وفرشه بأرضية من الفسيفساء الأبيض. ثم يشاهد الحاج إلى الشرق من الكنيسة بناءً صغيرا بني بحجارة نهرية متوسطة ورُصِفَت أرضيته بالفســـيفســـاء الأبيض والملون ومن الواضـــح أن لهذا البناء علاقة بالعبادة التي كانت تقام في الكنيسة المجاورة، وبقرب الحافة الشمالية لهذا البناء ما زالت بقايا النظام المائي واضحة المعالم فقد كان يتم ســـحب المياه العذبة من وادي غربة الذي يقع على مســـافة كيلومترين إلى الجنوب من وادي الخرار حيث تم الكشـــف عن أنابيب الفخار التي صـــممت لهذا الغرض وما زالت في مكانها، كما كشف عن أحواض الترسيب والمخصصـة لتنقية المياه وعن خزان كبير آخر يزيد عمقه عن ســبعة أمتار كما امتدت القنوات لتصـــل إلى الخرار لتغذي برك المعموديّة والأحواض المتواجدة على التل الذي أحيط بجدار حجري لحماية المباني المقامة على قمّته. كما تم الكشـف عن كنيســة متوســطة الحجم في الجزء الشــمالي منه، وكنيســة أخرى في الجانب الغربي، وبقايا أرضية فسيفسائية في الجانب الشمالي الغربي، وهذا بدوره يؤكد مدى الجهد الذي بذل في ســـبيل إقامة هذه المباني، كما أقيم حوض معموديّة في الطرف الجنوبي، وحوضـــين آخرين في الطرف الشـــمالي، ولا زالت بقايا القناة ماثلة على قمة التل بين بقايا الغرف التي أقامها الرهبان الأرثوذكس منذ مطلع القرن الثاني عشر.

وقد يتساءل المرء لم تقام كل هذه الأبنية على تلة صغيرة منخفضة في طرف الوادي صخورها هشـة، وعوامل الطبيعة تركت تأثيرها الواضـح عليها؟ ويأتي الجواب بأن القداسـة والطهارة التي يحظى بها هذا المكان هي التي جعلت الأباطرة والرهبان يتســـابقون لإقامة الأبنية الدينية على هذا الموقع تبركا به وتقربا من الله سبحانه وتعالى، حيث ورد اسم الراهب (روتوريوس) رئيس دير تل الخرار على أحد النقوش المكتشفة على التل، وفي أسفل أطراف التل الشمالية الشرقية والغربية ما زالت الأشجار التي تستقي من نبع الخرار المتدفق في الوادي ليصل التل مع النهر،

ولتصـــبح مياه الوادي جزءًا من مياه نهر الأردنّ، فمن تعمد في هذه المياه فكأنما تعمد في مياه نهر الأردنّ، لأن مصيرها أن تصب في النهر لتصبح جزءًا منه.

وقد ســـبقنا إلى وصـــف نبع وادي الخرار عدد من الحجاج والرحالة المؤرخين، فمنهم الرحالة أنتونيوس (560م) Antonius الذي أشـــار إلى وجود نبع مياه إلى الشـــرق من نهر الأردنّ بالقرب من هذا التل، أما بياسينزا (Piacenza) فاشار إلى أن يوحنا المعمدان كان يعمد قربه، ويذكر اركلوف (Arcluf) عام 670م مشـــاهدته لهذا النبع الذي كان معروفا لدى عامة الناس بان يوحنا المعمدان كان يشرب منه، أما الراهب أبيفانيوس (Epiphanius) فأشار عام 675م إلى نبع يوحنا المعمدان الذي يتدفق من كهف على مســـافة اقل من ميل إلى الشـــرق من نهر الأردنّ. والرحالة الحاج الروسي دانيال (Danial) عام 1107م فأكد بان نبع الماء العذب هذا يمثل المنطقة التي عاش فيها يوحنا المعمدان، وأنه يقع إلى الشرق من نهر الأردنّ على مسافة رميتي سهم على حد قوله. ويطلق الرحالة جون فوكاس (Phocas) عام 1185م اسم نبع يوحنا المعمدان على هذا النبع الذي يقع خلف نهر الأردنّ، ويقصد بذلك الجانب الشرقي.

وبعد أن يشرب الحجاج من هذه المياه ويتبركون باستعمالها ، وبعد أن تتجول أبصارهم في هذا الوادي، يغادرونه وأنظارهم مشدودة إليه، وقلوبهم متعلقة بذكرياته، وبالأخص قول السيد المسيح " لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان ". ويسير الحجاج على طول امتداد قنوات المياه الفخارية التي مُدَّت لتلبية احتياجات الحجاج من الماء أثناء ســـفرهم. وعلى بعد مســـافة كيلومترين من الوادي المقدس " الخرار " يصـــل الحجاج إلى وادي غربة، حيث أقيمت أيضـــا برك ضـــخمة للمياه، ومبانٍ للاســـتراحة والإقامة، وقد تم التنقيب في بعضـــها و اكتشـــاف أجزاء هامة منها. ثم يتابع الحجاج مســـيرهم إلى الرامة أحد محطات طريق الحج حيث يوجد التل المشهور بآثاره وعمائره. وقد تم التنقيب فيه والكشف عن بقايا أرضيات فسيفسائية ربما

كانت تمثل بقايا كنائس يستخدمها الحجاج للعبادة، ولا غرابة في أن يستخدم الموقع حاليا كمقبرة لأنه اعتبر مكانا مقدسا منذ مئات السنين. بعدها يصل الحجاج إلى محطة عين سالم، وهنا قصة واكتشاف جديد حققة الفريق الوطني الأردنّي، واكتشاف عالمي يضاهي اكتشاف المغطس، ألا وهو مكان إقامة النبي يوحنا المعمدان.

ويتابع الحجاج طريقهم نحو مأدبا عامّة وجبل نيبو خاصة صاعدين خلال السفوح الجبلية والمسالك الوعرة التي تفرضها جغرافية المنطقة ليصلوا إلى قمة جبل نيبو، حيث نهاية رحلة الحج، فيقفون هناك يتأملون تلك الوديان والجبال التي قطعوها للوصول إلى هذا المكان الزاخر بالأحداث التاريخية. وتتجة أبصارهم نحو الجنوب من مأدبا لعلهم يشاهدون منطقة مكاور أو ما يسمى بالمشنقة، حيث قضى يوحنا المعمدان آخر أيام حياته.

هي ذاكرة مكان، وقصة حجِّ المؤمنين إلى هذه الأرض المباركة، أرض المملكة الأردنية الهاشمية .

The story of the pilgrimage route from Jerusalem to Mount Nebo through the Baptism Site

The pilgrims' journey through the paths of faith is a story since ancient times, when Christian pilgrims, after completing their visit to the holy sites in Palestine and from Jerusalem, headed to the city of Jericho, then crossed the Jordan River towards the east, and then visited the Baptism site (the site of the baptism of Jesus) then Mount Nebo, Mukawar and Umm al-Rasas.

The Romans, before the birth of Jesus, had built a paved road on both sides amile stone and on each mile they put a column - they called it the (Eslys Jericho) road, which means the Hesban Road - Jericho, and when the Byzantine state embraced Christianity, the pilgrims took the same road, which was Originally, it later became called the Christian pilgrimage route between Jerusalem and Madaba.

With the rise of the Christian religion, shortly after the birth of Christ in Bethlehem, and during his wanderings between villages and cities, the Prophet Yahya in Arabic (John the Baptist), who was a hermit at the time, "was dressed of camel hair, and on his waist was a belt of leather, and his food was locusts and wild honey (Matthew 3: 4) He paves the way for the coming of the Lord Christ by calling and preaching to him on the eastern banks of the Jordan River.The results of archaeological excavations support the thought that John (the Prophet Yahya in Arabic) was residing in the area of Bethany, to the east of the Jordan River, within the lands of the village of Al-Kafirin This area is located on one of the small valleys called Wadi al-Kharar, which is less than two kilometers east of the Jordan River. Important events took place in this valley in the history of the beginning of the Christianity.

Since the common belief among the general public is that Jesus was baptized in the Jordan River, the first Christian pilgrims used to visit the traditional baptism site, but the early travelers and pilgrims who adopted the scientific procedure in their studies gave us detailed explanations of the religious places associated with baptism. Are there stations on the Christian pilgrimage route taken

by the early believers? And what is the story of the roads that Jesus took during his coming to the region and returning from it? But the question that may bring all of these previous questions together is where is the center of the Christian sunrise to all parts of the world located?

In order to answer these questions, intensive field work was necessary according to scientific methodological research that depended on accuracy, honesty and objectivity in dealing with what was reached. associated with the Lord Christ,the early Christian pilgrims who are coming to visit Betlehem and Jerusalem, they were then heading to Jericho to cross the Jordan River to the eastern bank, where John the Baptist stood calling and the crowds gathered around him (Repent, for the kingdom of heaven is near), then baptize them in the Jordan River, marking the beginning of the stage of true faith. After that, the pilgrims move to the site of the baptism of Christ near the end of the Holy Valley, Wadi al-Kharrar, and in that place where the waters of the Wadi al-Kharar spring flowimportant historical event was when happen John the Baptist baptized Jesus when he came to him asking him to baptize him..

The discovery of the real place of the baptism of Christ raises many questions, as there is a general perception that the baptism of Christ took place on the western side of Jordan River, while archaeological discoveries point to the eastern side of the Jordan River, and accordingly it can be said that the site of the baptism of Christ discovered is the real site. It is supported by scientific evidence . As for the other baptism site parallel to the city of Jericho, it has become traditional due to its proximity to the city of Jerusalem, but is there anything that confirms this fact in the holy

books? The verses in the Gospels confirm that the Lord Christ was baptized in the Jordan (at that time Jesus came from Galilee to the Jordan to John to be baptized by him) (Matthew 13:3) and in another verse (and in those days Jesus came from Nazareth of Galilee and was baptized From John in the Jordan (Mark 9:1), and the last verse came from the Gospel of Luke (and when all the people were baptized, Jesus was also baptized) (Luke 3:2), and in another verse (this was in Bethany across the Jordan, where John was baptizing) (John 1:28), and in another verse confirms that the Lord Christ went to this place (and went across the Jordan to the place where John was baptizing first, and stayed there) (10:40)..(

The coming or traveling of the Lord Christ to Bethany was an event witnessed by many,people . and this is evident in the verse that mentions the coming of John's disciples to him inquiring (He who was with you across the Jordan) (John 3:6), and this is an undoubted indication of the existence of the place of baptism east of the Jordan River. The caravans of the first Christian pilgrims came to visit Bethany, whose center is Wadi al-Kharar, where john the Baptist Prophet Yahya was preaching the coming of the Lord Jesus Christ, "God gives you good news of Yahya, confirming the word of God" (Surat Al Imran: 39). And to this place where the Lord Christ was baptized, caravan of pilgrims and believers came to visit and be blessed and sometimes to stay here, especially those travelers who gave us a detailed description of this place. Among ot them pilgrim of BordeavxFronce from 333 AD who said :The baptism of Christ site is related to him and is close to Tel Elias (Tel Kharar), which is currently being excavated to the east of the Jordan River. As for the traveler Theodosius, who came to the site in 530 AD, he confirms that Jesus was baptized on the eastern side

of the Jordan River, and that the Byzantine Emperor "Anastasius" built in this place the Church of John the Baptist, which was based on a multiple of of arches and arches so as not to be affected by a flood of Jordan River during winter season. Arculf in 670 AD said: that Jesus was baptized on the eastern side, where a church was built near the edge of the river on four arches rising high to avoid the flash..

flood of the river,The church was built in memory of the baptism of Christ in Wadi Al-Kharar. As for the traveler St. Willibalad, he arrived at the place of Christ's baptism in 754 AD, and saw that church built on the arches.

The traveler Theoderich in 1172 AD refers to this church as being near the site of the baptism of Jesus Christ, thus referring to Wadi al-Kharar. As for the Russian traveler Daniel (Abbot) in the year 1106 AD, he referred to a small church with an altar located on one of the mounds on the eastern side of the Jordan River as the place where Johnbaptized our Lord Christ . Thus, it becomes clear that the site of baptism is located in Wadi al-Kharar, and that the church (John's Church) represents the crossing point to this holy place where the first believers were baptized. These descriptions also confirm that John's first baptism was in this valley, and so was the place of the baptism of Christ.

The archaeological discoveries at the site of the baptism of Jesus, led by the team of Jordanian archaeologist , came to confirm the description of travelers and historians. Here are the rules of the church appear, where a group of arches were based on it to build the church over it in order to avoid the flooding of the river, which is half kilometer approxa distance away from it. Many priests and

holymen were struggling to built churches on this site in commemoration of the baptism of Christ. The excavations showed a small church nearby whose floor was furnished with colorful mosaics and multi-colored marble, although only a few remained. The effort to establish churches at a point where they might face dangers (risks of flooding and destruction) at any moment continued without stopping, because the event that took place here made Bethany dustingvishedspecialty the caves used by the monks who were living in this area as they dug their homes in the rock. They made these small caves places of settlement and worship, living among the echoes of the memories of the early believers.

We do not forgott to mention here what travelers said about the existence of Elias Cave (Elijah), as well as the cave of the Prophet Yahya (John the Baptist) in this area, which witnessed the passage of the messengers, the prophets with heavenly messages. Then the pilgrims begin their gradual ascent to the southern bank of the Holy Valley (Wadi Al-Kharrar) side by side with the sound of the murmuring water that gave the valley this name, and among the shades of tamarisk trees, palms, reeds and dense plants that cover the course of the valley, and during that they can rest near a large pond designed to collect part of the waters of Wadi al-Kharar through a channel that extends to reach this pool, which is the largest pool in the valley. The construction of such water facilities came to facilitate the movement of pilgrims and to save water. It is clear that pilgrims used to stop near this pool to rest at the nearby site that overlooks the remains of buildings andWadi al-Kharar as well as the Jordan River.

.The discovered building represents the remains of a small church that was erected for worship during thecrossing of pilgrims through the Baptism Site. The discovery of this water pool is an important event because it is the only pool that water reaches from the spring of John the Baptist. The pool was designed to facilitate the process of mass baptism for pilgrims who are passing through the Holy Valley, and then move to the neighboring church to complete worship.

After which the pilgrims continue their journey towards John's baptism site and before arriving to the place there is a small building erected by one of the monks near the valley as a hermitage site , then the pilgrims arrives at Mar Elias Hill, where one stands contemplating the remnants of buildings scattered everywhere, and above all that the hill that still stands, and at first glance the verse (where John was baptizing first) comes to mind, the spring of water is still present at the bottom of the hill, and the echo of the gushing water that reverberates between the sides of this valley is active, and the branches of trees that suggest the view of a rich oasis in the middle of a barren, lush and lofty wilderness .

It is not like other valleys, once you can see a small church as it has features and characteristics that make it the most beautiful valleys of the entire Jordan Valley. The size, which, despite the loss of some of its parts, but what remains of it is enough to give a clear picture of the ceiling that was carried on arches, the colorful mosaic floor on which the cross forms were represented, and the court yard that faces north, where the largest water reservoir are located. The roof of the structure is of a half barrel shape, with the upper surface leveled and covered with a white mosaic floor. Then the pilgrim will see to the east of the church a small building that was built using

medium semi rounded stones and its floor was covered with white colored mosaic. It is clear that this building has a relationship with the worship that was carried out in the neighboring church. Near the northern edge of this building, the remains of the water system are still clearly defined, as water was being drawn from Wadi Gharaba, which is located at a distance of two kilometers to the south of Wadi Al-Kharar, where pottery pipes designed for this purpose were discovered and are still in place. The pipes extended to reach al-Kharrar to feed the baptismal pools and basins located on the hill. The hill was surrounded by a stone wall built to protect the buildings erected at the top of its slopes. A medium-sized church was discovered in the northern part of the hill , and another church was built on the western side, also we found the remains of a mosaic floor in the northwestern side, and this In turn, it confirms the extent of the effort that was expended in order to erect these buildings, as a baptismal basin was erected at the southern end, and two other basins at the northern end, and the remains of the canal are still present on the top of the hill between the remains of rooms built later by the Orthodox monks since the beginning of the twelfth century

One may wonder why all these buildings were built on a small, low hill at the end of the valley whose rocks are fragile, and the factors of nature have left their clear impact on them?

The answer comes that the holiness and purity that this place enjoys is what made the emperors and monks race to erect religious buildings on this site in order to be blessed by it and to draw closer to God Almighty. The northeastern and western outskirts of the hill are still full of trees that draw from the Kharar spring that flows in the valley to connect the hill with the river, so

that the water of the valley becomes part of the waters of the Jordan River.

We have previously described the spring of Wadi al-Kharar by a number of pilgrims and travelers, historians, among them the traveler Antonius (560 AD) who referred to the presence of a spring of water to the east of the Jordan River near this hill.

As for Piacenza, who mentioned this spring, he indicated that John the Baptist was baptizing near it, and Arcluf mentions in the year 670 AD that he saw this fountain, which was known to the common people that John the Baptist drank from it.

. As for the monk Epiphanius In 675 AD, he referred to the spring of John the Baptist, which flows from a cave less than a mile to the east of the Jordan River, but the Russian traveler, pilgrim Daniel (Daniel) in 1107 AD confirmed that this spring of fresh water represented the area in which John the Baptist lived, and that it is located to the east of the Jordan River, a distance of two arrows, he said..

The traveler John Phocas in 1185 AD named this spring of John the Baptist, which lies behind the Jordan River, meaning the eastern side

There is no doubt that the current spring of Kharrar was called the spring of John the Baptist, this holy spring which is located in the place where John used to reside and baptize, and to which the Lord Christ came. Yes, here was the first baptism of John, and near the eastern edge of the river was the second baptism place.

And after the pilgrims drink from this water and are blessed by touching it, and after their eyes wander in this valley, the pilgrims

leave the valley with their eyes fixed on it, and their hearts attached to the memories that hover around it, and in particular the saying of the Lord Jesus Christ, "No one has risen among those born of women greater than John the Baptist." Pilgrims walk along stretches of pottery aqueducts that have been created to meet the water needs of pilgrims as they travel. At a distance of two kilometers from the Holy Valley "Al-Kharrar" the pilgrims arrive at Wadi Gharaba, and here were also huge pools of water, and buildings for rest and accommodation, some of which were excavated and important parts were discovered. The pilgrims reached Tel al-Rama, one of the stations of the pilgrimage route, and it has been excavated and revealed the remains of mosaic floors that may have represented the remains of churches used by pilgrims for worship. Pilgrims then arrived to Ain Salem station, and here is the story of a story and a new discovery made by Jordanian archaeologists , It is a global discovery comparable to the discovery of the baptism site , where it revealed the place of residence of the Prophet (John the Baptist)

The pilgrims continue their way towards Madaba in general and Mount Nebo in particular, ascending through the mountainous slopes and the rugged paths imposed by the geography of the region on the pilgrims until they reach the summit of Mount Nebo, where the pilgrimage ends. Their eyes turn towards the south of Madaba, so that they may see the area of Mukawir or the so-called (Gallows), where John the Baptist spent a harsh life in this place, that prophet described by the Messenger Muhammad, peace and blessings be upon him, as the martyr, the son of the martyr, and God Almighty said, "Peace be upon him on the day he was born." And the day he dies and the day he will be resurrected alive." Maryam: 15.

This is a memory of a place. It is the story of the believers' journey and faith on the pure and blessed land, the land of the Hashemite Kingdom of Jordan.

جبل نيبو

ذكر أحد الرعاة أنه أثناء رعيه للأغنام في منطقة جبل نيبو، دخلت أحدى الأغنام إلى مغارة فتبعها وشاهد في الداخل رجلاً ممدداً وهو في أحسن حال من الثياب والروائح العطرية، فأصابته الدهشة فوضع علامات من الحجارة وعاد مسرعاً إلى القرية المجاورة ليبلغ السكان بما شاهد، وعندما حضروا ليشاهدوا هذا المنظر أختفى الرجل الممدد واختفت المغارة، وكذلك الحجارة التي وضعها الراعي كعلامة ليستدل عليها عند عودته، ولا زالت هذه الحكاية معروفة حتى تم الكشف عن آثار جبل نيبو[11]، حيث اكسبه مقام النبي موسى شهرة عالمية واسعة بخاصة بعد زيارة

[11] سلكت إيثيريا الطريق الصاعد من مدينة القدس وانحدرت إلى أريحا وعبرت الأردن ووصلت إلى ليفيا (Livias) تل الرامة في سهول مؤاب وهناك سلكت الطريق الصاعد إلى حسبان – من ثم إلى عيون موسى ومنها صعدت إلى نيبو.

تاريخية قام بها قداسة البابا الراحل يوحنا بولس الثاني عام 2000م ما اعطى جبل نيبو اهمية كبرى حيث يعد معلما سياحيا ودينيا هاما في محافظة مأدبا نظرا لما يحويه من اماكن اثرية ودينية متعددة اضافة الى اعتماده من قبل الفاتيكان ضمن المواقع الدينية الخمسة التي تم اعتمادها للحج المسيحي في الالفية الثانية.

يقع جبل نيبو الى الغرب من وادي العفريت الذي يمتد جنوبا الى وادي جديدة ووادي الكنيسة ويحده شمالا وادي ابو النمل الذي يواصل دربه الى عيون موسى وينحدر غربا الى وادي الأردنّ، وقبل الوصول الى الجبل بكيلومترين يتفرع امامك طريقان يصل الاول الى منطقة عيون موسى الشهيرة بمياهها العذبة وطريق اخر يؤدي بك الى خربة المخيط المليئة بالاثار والمواقع الفسيفسائية المتعددة.

كان جبل نيبو آهلاً بالسكان منذ اقدم العصور والدليل على ذلك وجود الحجارة الدائرية الضخمة (والدلمن) والانصاب، حيث شيدت كنيسة على قمتة لا تزال موجودة للآن وتقام فيها باستمرار المراسم الدينية المتعددة وقد ورد ذكر سياغة او نيبو باسم "راس الفسجة" اي القمة، على اعتبارها قسما من نيبو، كونها كانت كثيرة الطرق ومعبر القوافل القادمة من البادية الشرقية الى الغرب. اما تسمية هذا الجبل فتعود الى أن نيبو كان إله الكتابة والحكمة عند البابليين والآشوريين وهناك تمثالان أشوريان لهذا الإله في المتحف البريطاني نصبهما الملك الآشوري أدد الثالث 809–782 ق.م الذي فتح دمشق وضم مدينة صور إلى امبراطوريته. وقد تسمى العديد من الملوك البابليين على اسم الإله نيبو ومنهم الملك البابلي نيبونيدس، آخر ملوك البابليين والذي حكم من 559–539ق.م وكان قد اتخذ واحة تيماء مقراً صيفياً له حين اعتزل في هذه الواحة في آخر ايام حياتة مدة عشر سنوات وهو الذي قضى على دولة الادوميين في جنوب الأردنّ وقد وجدت في سلع بمحافظة الطفيلة، مسلّة كتابية تخلّد ذكرى زيارة الملك نيبونيدس، لجنوب الأردنّ، كما أن جبل نيبو يدعى بجبل سياغة، وهي كلمة ارامية سريانية تعنى السياج، أو الحد الفاصل اما اللفظة "نيبو" فبقيت في اسم جبل نبا وهي مشتقة من اسم اله بابلي للتجارة "نيبو". ~~هذا~~ وقد زار جبل نيبو/السياغة، العديد من الرحالة الأجانب، منهم ~~ان~~ حاجة إسبانية اسمها إيثيريا ~~كانت قد~~ زارت جبل نيبو وكتبت في يوميات رحلتها للأراضي المقدسة سنة 394م عن مقام النبي موسى

على قمة جبل نيبو وذكرت أن رهباناً قديسيين يعيشون هناك وانهم يحسنون الضيافة. وبعد حوالي مائة عام أي في نهاية القرن الخامس الميلادي زار الجبل اسقف من جورجيا الواقعة على مقربة من البحر الأسود وقال في مذكراته: في طريقنا من تل الرامة إلى مأدبا تحولنا عند منتصف الطريق إلى الجبل المقدس، جبل موسى، وفيه معبد جليل واسع جداً، واديرة عديدة شيّدت حولة إلا أن هذه المباني الاثرية من اديرة وكنائس ومساكن للرهبان ومنازل للسكان قد تعرضت للدمار بسبب الزلزال الكبير الذي ضرب المنطقة سنة 551م ولكن اهل المنطقة اعادوا فيما بعد بناء الكنائس والاديرة عام 597م حيث وجدت كتابة في كنيسة المعمودية تذكر ذلك. وفي سنة 1217م مر بتلك المنطقة حاج أجنبي كان متجهاً الى الشوبك فذكر ان عدداً قليلاً من المسيحيين كانوا يقيمون على سفح جبل نيبو كما زار المكان سنة 1564 راهب من الفرنسيسكان وقال إنه لم يجد في جبل نيبو إلاّ مبانٍ متهدمة وخربة اثرية قديمة. وفي سنة 1933م اصبح جبل نيبو / السياغة مركزاً للآباء الفرنسيسكان ومنذ ذلك التاريخ ابتدأت اعمال الحفريات الاثرية في هذا الموقع الديني المهم وفي منطقة مأدبا.

وتؤكد كتب التاريخ ان الفضل الكبير في اكتشاف المكان وبيان اهميتة يعود الى اثنين زاراه وكتبا ما شاهداه ، وكان ذلك توثيقا تاريخيا للمكان وهما الحاجة إيثيريا التي جاءت من اوروبا في نهاية القرن الرابع الميلادي كما اسلفنا, والاسقف بطرس الايبيري الذي جاء من غزة في فلسطين في القرن الخامس الميلادي، حيث زارا هذا الجبل والذي يقوم المعهد الفرنسيسكاني للاثار التابع لحراسة الاراضي المقدسة بأعمال حفريات وصيانة فنية وعمرانية للاثار القائمة هناك منذ عام 1933 وللآن.. اشهر علماء الاثار الذين عملوا في هذا الموقع الأب ميخائيل بيشيرللو، وهو عالم اثار ايطالي، وقد عاش في الأردنّ لمدة تزيد عن اربعين عاما وكان يتقن اللغة العربية، وقد قام خلال السنوات التي امضاها من حياتة في الأردنّ بالعديد من اعمال الحفريات الاثرية، كما قام بترميم العديد من الارضيات الفسيفسائية الرائعة الجمال لكنائس مأدبا الرّوميّة وألّف العديد من الكتب حول فن الفسيفساء في مأدبا والأردنّ، هذا الفن الذي مصدره الشرق. وقد توفى الاب بيشيرللو عام 2010م، ودفن في مدينة مأدبا التي احبها ويذكره اهل مأدبا الذين احبوه وتعاملوا معه.

اما قرية المخيط القريبة من جبل نيبو والتي كانوا يسمونها قرية نيبو، فتقع على السفح الجنوبي للجبل الذي يرتفع عن سطح البحر 790 مترا، وتحوي ثلاث كنائس اثرية هامة هي كنيسة القديس جيورجيوس التي بنيت عام 536م وكنيسة لوط وكنيسة اموسوكاسيسو القائمة وسط منازل القرية القديمة وعلى المنحدرات الشرقية للجبل.

وتحاذي هذه المناطق منطقة عيون موسى التي تشاهدها من اعلى الجبل، التي كانت تشتهر بمياهها العذبة التي كانت تسقي منذ عام 1931 كامل مدينة مأدبا عندما كانت البلدية هي الجهة الوحيدة المسؤولة عن توزيع وجباية اثمان المياه التي وصفتها الحاجة إيثيريا بأنها موقع وافر من الماء والخضار.

هذه قصّة جبل نيبو[12] الذي يعتبر من سلسلة الجبال المباركة في الأردنّ.

قصّة جبل نيبو لها ما يشابهها من القصص المرتبطة بالمكان، فالجبل هنا محور القصص المرتبطة بسيرة الأنبياء والرسل، إضافة إلى السهول والأودية المباركة والمغاور والكهوف مثل: كهف الرقيم، ومغارة لوط ، ولعل أبرز ما في هذه القصّة ارتباطها بالمكان بشكل مباشر.

[12] إضافة: هناك بحثان بما يتعلق بجبل نيبو - ميتاكساكيس (Metaxakis) 1905 Meletivs والشماس كليوفاس كيكسيليديس (Cleofas Kixylidis). المرجع صهيون الجديدة (1904)

The story of Mount Nebo

One of the shepherds mentioned a tale that while he was grazing sheep in the area of Mount Nebo, one of the sheep entered a cave, so he followed her into the cave and saw inside a man lying in his best of clothes and aromatic smells. To inform the residents of what he witnessed, and when they came to see this scene, the lying man disappeared and the cave disappeared, as well as the stones that the shepherd placed as a sign to be inferred upon his return. A historic visit by His Holiness, the late Pope John Paul II in 2000 AD, which gave Mount Nebo great importance, as it is an important tourist and religious landmark in the Madaba governorate due to its multiple archaeological and religious sites in addition to its adoption by the Vatican among the five religious sites that were approved for Christian pilgrimage in The second millennium.

Mount Nebo is located to the west of Wadi El-Afrit, which extends south to Wadi Jdeideh and Wadi al-Knsah, and is bordered in the north by Wadi Abu al-Naml, which continues its path to Uyun Musamoses springs and descends west to the Jordan Valley.

Another road leads you to Khirbat Al-Makhayat, which is full of antiquities and numerous mosaic sites.

Mount Nebo has been inhabited since ancient times. The evidence for this is the presence of huge circular stones (dolmens) and monuments. A church was built on its top that still exists today, and multiple religious ceremonies are constantly being held in it. Syagha or Nebo was mentioned in the name of "Ras al-Fisjah," meaning the summit. Considering it a part of Nebo, as it was many roads and the crossing of the caravans coming from the eastern desert to the west. As for the reason why this mountain was called Mount Nebo or Nebo, this is due to the fact that Nebo was the god of writing and wisdom among the Babylonians and Assyrians, and there are two Assyrian statues of this god in the British Museum erected by the king The Assyrian Adad III 809-782 BC. This king conquered Damascus and included the city of Tyre into his empire. There are many Babylonian kings who were named after the god Nebu, including the Babylonian King Nabonidus, the last Babylonian king who ruled from 559-539 BC. This Babylonian king took the oasis of Tayma as his summer residence when he retired in this oasis in the last days of his life for ten years. Also, this king Nabonidus had defeated the Edomite state in southern Jordan, and it was found in Sela in Tafileh Governorate, a written obelisk commemorating the king's visit Nabonides, to the south of Jordan.

Mount Nebo is called Mount Siagha, a Syriac Aramaic word meaning the fence, or the dividing line. As for the word "Nebo" it remained in the name of Mount Neba, which is derived from the name of the Babylonian god of trade "Nebo". Many foreign travelers visited Mount Nebo/Al-Siyagha, including a Spanish pilgrim named Egeria, Ethiria who had visited Mount Nebo and wrote in the diaries

of her trip to the Holy Land in the year 394AD about the maqam of the Prophet Moses on top of Mount Nebo. She mentioned that saints monks live there and that they are very hospitable. After About a hundred years ago, at the end of the fifth century AD, a bishop from Georgia, located near the Black Sea, visited the mountain and said in his memoirs: On our way from Tel al-Rama to Madaba, we turned at the middle of the road to the holy mountain, Mount Moses, and in which there is a great and very wide temple, and many monasteries It was built around it, but these ancient buildings, including monasteries, churches, dwellings for monks and homes for residents, were destroyed due to the great earthquake that struck the area in 551 AD, but the people of the area later rebuilt churches and monasteries in 597 AD, where a writing was found in the baptismal church mentioning that and in the year 1217 AD he passed through that area. A foreign pilgrim, who was heading to Shobak, mentioned that a small number of Christians were residing at the foot of Mount Nebo. A Franciscan monk visited the place in 1564 and said that he found nothing but destroyed buildings and an ancient ruin in Mount Nebo. In the year 1932 AD, Mount Nebo/Al-Siyagha became a center for the Franciscan Fathers, and since that date archaeological excavations began in this important religious site and in the Madaba area.

Historical references confirm that the great credit for discovering the place and explaining its importance is due to two people who visited it and wrote what they saw about it. The fifth AD, when they visited this mountain, in which the Franciscan Institute of Archeology of the Custody of the Holy Land is carrying out

excavations and artistic and urban maintenance on the antiquities existing there since 1933 and until recent times.

The most famous archaeologist who worked on this site is Father MichelePicherello, an Italian archaeologist, who lived In Jordan for more than forty years and he was fluent in the Arabic language. During the years he spent in Jordan, he carried out many archaeological excavations. He also restored many of the beautiful mosaic floors of the Byzantine churches of Madaba and published many books on the art of mosaics in Madaba and Jordan. This art, which comes from the East. Father picherello passed away in 2010 AD, and was buried in the city of Madaba, which he loved and is remembered by the people of Madaba who loved him and worked with him.

As for the village of Mukhayat ,near Mount Nebo, which they called the village of Nebo, it was built on the southern slope of the mountain, which rises 790 meters above sea level. On the eastern slopes of the mountain.

These areas are also adjacent to the area of Oyoun Musa(moses springs) which you see from the top of the mountain, which was famous for its fresh waterThe city that has been provided since 1931 the entire city of Madaba when the municipality was the only party responsible for distributing and collecting water prices.

This is the story of Mount Nebo, which is one of the blessed mountain range in Jordan.

comment:

The story of Mount Nebo has similar tales related to the place. The mountain here is the focal point of the story related to the heritage of the prophets and messengers, and there is Mount Mukawir near it that has a tale related to the Prophet Yahya, (john) peace be upon him, in addition to the blessed plains and valleys, and caves such as: Al-Raqim Cave(seven sleepers), and the cave of Prophet Lot, peace be upon him. Perhaps the most remarkable thing about this story is its direct connection to the place and its location.

تل المشهد والنبي موسى

يسمى تل المشهد أيضا خربة عيون موسى حيث زار تلسون[13] ومن ثم جلوك هذا الموقع عام 1932، كما زاره فريق الاثار عام 1959 وعلى رأسهم هينيك Henek الباحث في مجال الاثار حيث الذي كان يهدف الكشف عن مدينة (بعل بور) أو بيت (بعل) فغور[14] حيث ذكر إن هذه المدينة مرتبطة بوفاة موسى النبي وحسبما تذكر نصوص الكتاب المقدس فان موسى النبي كان توفي ودفن في الوادي مقابل بعل فغور، وفي عام 1995 تم القيام بإعمال دراسات أخرى لتل المشهد قام بها مورتنسيونوثيوسونا الدانمركية هدفها التأكيد من تاريخ تل المشهد. وفي عام

[13] أول من جاء لهذا المكان هو Delynes في عام 1864

[14] بيت فغور (1 – 5) تثنية إصحاح 34. يوسابيوس: النبي موسى مات بالقرب من جبل فغور مقابل أريحا (عدد 23 : 28) لربما هي خربة الشيخ

1999 قام Bendehvcci بإعمال مسوحات و تنقيبات أثرية في الموقع هدفت الكشف عن حقيقته وعلاقته بوفاة وقبر سيدنا النبي موسى.

واظهرت النتائج ان تل المشهد قرب جبل نيبو يؤرخ الى العصر الحديدي الثاني أي ما يعادل 900-700 ق.م، وهي الحقبة المعاصرة لزمن الحكم البابلي والاشوري للمنطقة حيث استخدم الموقع للاغراض الزراعية بدليل العثور على ادوات الجرش والطحين والحبوب .

واعيد استخدام الموقع خلال العصر الرّوميّ وخاصة الجانب الغربي من التل المرتبط بكنيسة لوكيانوس[15] التي اكتشفت بجوار المكان .

وهكذا بقي قبر النبي موسى غير معروف وبقيت حقيقة اكتشاف القبر غامضة حتى لا يقدم اليهود عبادة للقبر.[16]

---

[15] القديس لوكيانوس (لوسيان) الشهيد من بعلبك من القرن الرابع (حوالي 312 م) ويعيَّد له في 22 آب.

[16] لأن اليهود وبعض شيعهم خاصة الصدوقيون لا يؤمنون بالخلود ويعتبرونها نجاسة. يوجد بها عدد من الكنائس ليومنا هذا (للإستشهاد مراجعة كتاب مادبا كنائس وفسيفساء)

The story of the Tal al-Mashhad and Prophet Moses

Tell al-Mashhad is also called Khirbet Oyoun Musa (moses springs). This site was visited by Nelson Glucek in 1932, and the archaeological team visited it in 1959, headed by Henek, who aimed from his activities in this site to discover the city (Baal peor) or Beit Fagour, where he mentioned that this city is linked to the death of Our master Moses, peace be upon him, and according to the Holy Text that Moses, peace be upon him, died and was buried in the valley opposite Baal-Feqor, and in 1995 other studies of that scene were carried out by Mortenson and Danish Theosun, whose aim was to confirm the history of Tel al-Mashhad, and in 1999 Bendehvcci made surveys And archaeological excavations at the site aimed at revealing the truth and its relationship to the death and tomb of Moses, peace be .upon him.

The results showed that the hill of Al-Mashhad near Mount Nebo' dated to the second Iron Age, 900-700 BC, which is the contemporary era of the time of the Babylonian and Assyrian rule of the region, where the site was used for agricultural purposes,

as evidenced by the finding of crushing tools, and seeds from .grain

The site was reused during the Byzantine period, especially the western side of the hill, where the place was associated with the .Church of Kayanus, which was discovered next to the place

Thus, the tomb of our master Moses remained unknown, and the .story of the discovery of the tomb remained mysterious

عيون موسى

كانت مأدبا في بدايات نشأتها مدينة صغيرة أشبه بالقرية وكانت تتزود بالمياه من عيون موسى قرب جبل نيبو وكانت الينابيع في هذه المنطقة غزيرة وماؤها عذب، وكان معظم سكان مأدبا يستخدمونها لأغراض الشرب والطبخ وشؤون الحياة، وأصبحت منطقة الينابيع مستهدفة من معظم سكانها مع مرور الوقت، فهي المتنفس الطبيعي وهي المعلم البيئي الجميل، ففيها المياه المتدفقة، حيث يلعب الأطفال وتنمو بها أشجار كثيفة وارفة الأغصان يستظلّها الناس، ويقومون الشواء وإعداد وجبات خفيفة لتناولها، وبقرب الينابيع كانت الكهوف التي أقام بها الرهبان قديماً، وما زالت المياه تتدفق من بعضها، بحيث تسمع خرير وصدى صوت المياه من بين شقوق الصخر أو (الطيران) حسبما يسميها السكان المحليون المقيمون حول الينابيع من عشائر مأدبا وخاصة من الفيصلية. وهناك بقايا الكنائس القديمة[17] والأديرة التي ما زالت قرب العيون والتي أقامها الرّوم،

[17] ومنها دير القدّيس كاسيانوس (Kasyanos) رقد العام 435 م. نسك في أديرة فلسطين وبيت لحم وبراري مصر ثم أنشأ النظام الرهباني الرومي في مرسيليا في فرنسا. تعيد له الكنيسة الأرثوذكسية الرومية في 29 شباط

وبجوار الينابيع جبل نيبو حيث وقف النبي موسى حسب ما يروي السكان هنا، وحسب بعض المصادر التاريخية، ولذلك سميت الينابيع باسمه، وحتى يومنا الحاضر.

ويذكر الأرشمندريت بولس نعمان في كتابه "خمسة أعوام في شرقي الأردنّ" أثناء حديثة عن ينابيع موسى نقلاً عن الشيخ أبو ستة من ماعين قائلاً: الأرواح ترتاح في عيون موسى، والعرب يقربون قرب المياه ذبيحة ممتازة كل سنة.

استمر اعتماد أهل مأدبا على مياه الينابيع بشكل دائم وأقاموا بجوار الينابيع ماتورا لضخ المياه من الينابيع إلى خزان ماء ثم إلى مأدبا بعد أن يصبح مستوى المياه مرتفعاً فوق الجبل، وكان يقيم بجوار هذا الماتور رجل أرمني اسمة أبو أسعد وزوجته وظيفتة صيانة الماتور لإيصال المياه إلى مأدبا. وكان أبو أسعد يساعد المتنزهين وبنى لهم فرنان صغيران للشواء، فرن الصواني والحطب، وكانت تحلو الجلسة ما بين صوت الماتور وصوت خرير المياه، وينتهي ذلك اليوم مع مغيب الشمس ليعودوا أدراجهم إلى مأدبا عبر الطريق الترابي الموصل إلى الينابيع من الشارع العلوي، ومع مرور الوقت والزمن كبرت وامتدت مدينة مأدبا ولم تعد مياه الينابيع تروي عطشها وأصبحت الحاجة ملحة لمصادر مائية أخرى، فأصبح الماتور يزود المياه للقرى المجاورة لجبل نيبو واقتصر على منطقة جغرافية محدودة، وأصبحت مأدبا تستقبل المياه من الهيدان والآبار المجاورة، وبدأ الاعتماد على الينابيع يتراجع رويداً رويداً حتى اقتصر على البساتين والمزارع المحاذية للينابيع والتي تقع أسفل الوادي، حيث كانت وما زالت تنتج أجود أنواع الفاكهة والخضار.

واليوم ما زالت هذه الينابيع تتدفق وما زالت معالم الأشجار والكهوف ماثلة في الموقع تحكي قصة الماضي العريق وذكريات الزمن القريب عندما كانت الينابيع تروي العطشان من إنسان وحيوان حتى الطائر في السماء، وكانت القلوب يومها تتجه إلى الله بالدعاء والابتهال بهذه البركة التي منحها لهذه المنطقة.

The story of Moses Springs

Madaba was in its early history is a small city similar to a village, and was supplied with water from the springs of Moses near Mount Nebo. The springs in this area were abundant and their water was fresh, and most of the residents of Madaba used them for drinking, cooking and daily life affairs. The area of the springs became a target for most of the residents of Madaba with the passage of time. It is the natural outlet and the beautiful environmental landmark. It has flowing water, where children play, and dense trees grow in it. People sit below them enjoying their shade and lush branches, doing barbecue work and preparing a snack to be eaten. Near the springs were the caves in which the monks settled in the past, and the water is still It flows from some of them, so that you hear the sound of gurgling and echoing the sound of water from between the cracks of the rock or (flying), as the locals residing around the springs call it from the Madaba clans, especially from Al-Faisaliah. Next to the springs, Mount Nebo, where the Prophet Moses, peace be upon him, stood, according to what the residents tell here, and according to some historical sources. That is why the springs were named after him, and they are still It bears this name to this day .

Archimandt Paul Noaman mentions in his book Five Years in the East of the Jordan while talking about the springs of Moses, quoting

Sheikh Abu Sitta (from Ma'in saying: Spirits rest in the springs of Moses, and the Arabs offer an excellent sacrifice every year near the water).

The people of Madaba continued to depend on spring water permanently, and they resided next to the springs. Motor pumped water from the springs to a water tank and then to Madaba after the water level became high above the mountain. An Armenian man named Abu Asaad and his wife lived next to this motor, as his job was to take care of the motor. And his permanence to deliver water to Madaba and to maintain the motor in the event of its failure, and Abu Asaad was helping the vacationers and hikers who visited the place and built for them two small ovens for barbecue, the oven of trays and firewood, and the food was delicious between the sound of the motor and the sound of water gurgling, and that day ends with sunset to go back to our destination Madaba crossed the dirt road leading to the springs from the upper street, and with the passage of time and time the city of Madaba started to grow day by day, which led to a shortage of water supplied to the city from the springs and the need for other water sources became urgent. Thus, on a limited geographical area, Madaba became receiving water from nearby hills and wells, and dependence on springs began to decline gradually until it was limited to orchards and farms. Harmful to the springs, which are located at the bottom of the valley, where they used to produce and still produce the finest types of fruits and vegetables .

Today, these springs are still continuing to give, and the features of trees and caves are still present in the site, telling the story of the ancient past and the memories of the recent time when the springs quenched the thirsty of people and animals even birds in

the sky, and hearts were then turning to God in supplication and supplication for this blessing that He granted to this region .

كنيسة خارطة مأدبا

هذه حكاية اقدم خارطة عرفتها البشرية انها قديمة قدم الزمان وتحكي جهد الانسان في الفن والاتقان ,تقع هذه الخارطة داخل كنيسة الروم الارثوذكس في مأدبا وتشتمل على المدن الواقعة بين ببيلوس الجبيل في لبنان الى دمشق شمالا الى طيبة في مصر جنوبا ومن البحر الابيض المتوسط غربا الى فيلادلفيا والبترا شرقا واما القدس فهي مركز الخارطة حتى ان الخارطة كانت تسمى خارطة القدس وهذه الخارطة تذكر مدنا مثل اريحا ونابلس واللد ويافا واشدود وعسقلان وبيت جبرين وغزة وقلعة الكرك وغيرها من المدن كما ان الخارطة تصور الحيوانات والنباتات التي تشتهر بها تلك الاماكن لهذا نرى السمك في نهر النيل واشجار النخيل في اريحا واسدا يطارد غزالا في سهول مؤاب واما الالوان التي استخدمها الفنان والصانع في رسم خارطة مأدبا فتدل على فن رائع مميز لفناني مأدبا فقد صورت الخارطة باللون الابيض في بعض اجزاء من ارضيتها كما صورت البحار كالبحر الابيض المتوسط والبحر الاحمر والانهار كنهر النيل ونهر الأردنّ باللون الازرق، ومن كنائس مأدبا البيزنطية نذكر كنيسة الرسل وكنيسة النبي إيليّا التي انتهى العمل بها سنة 596م وفي هذه الكنيسة نقرأ كتابه تحمل هذا الدعاء:

(ايها النبي يا من يتحنن على البشر فيثير الغيوم المشبعة بالمطر اذكر الذين ساهموا في هذا البناء وهذه المدينة المتواضعة).

في سنة 1884، تسلم بطريرك الروم الآرثوذكس في القدس رسالة من أحد رهبانه في شرقي الأردنّ يحدثة فيها عن خارطة كبيرة من الفسيفساء، في احدى كنائس مأدبا القديمة، تشتمل على أسماء المدن . ولكن الرسالة بقيت بدون جواب، حتى سنة 1890، حيث عثر عليها اتفاقا جيراسيموس، خليفة البطريرك الراحل. فانفذ في الحال الى مأدبا مهندسا، ليدخل القطعة المذكورة في المساحة المخصصة لتبليط الكنيسة التي أمرت البطريركية ببنائها في ذلك المكان نفسه . وفي تلك السنة بعينها، نشر أحد خبراء الآثار وصفا لقسم صغير من الفسيفساء، يمثل البحر، وسفينة، وكتابة غيرها. ومما قيل فإن أربعة رهبان شهدوا بأن الخارطة كانت صالحة اصلا، وأن العمال دمروا ما دمروا, أما المهندس فلما فرغ من تشييد الكنيسة عاد الى القدس، مدعيا بأنه ليس للخارطة تلك القيمة المزعومة. وهذا كلة يخالف ما قاله بعضهم، من أنه لم يعثر على القسم الباقي الآن من الخارطة الا عندما اوشك بناء الكنيسة وتركيب بلاطها أن ينتهي . وفي خريف 1896، جاء مأدبا كليوفاس كويكيليدس، مدير مكتبة دير الروم في القدس، في زيارة لمدارس الروم الأردنّية . وكان من خريجي مدارس اثينا . وكان كثير الولع بتاريخ فجر المسيحية. اطلع على أهمية البقية الباقية من تلك التحفة . فنقل ما عليها من الكتابات، وجعل لها رسما أوليّا، نشرة سنة 1897م. فكان سببا لحفظ ما سلم من اشلاء الخارطة، ولتوجية الانتباة العالمي الى ما انفردت به مأدبا في التاريخ، وللحال أخذ العلماء والأثريون يتهافتون على مأدبا، ومنهم فنسان ولاغرانج اللذين زارا مأدبا في شباط سنة 1897، وقضيا هناك أربعة أيام في درس محلي للخارطة . ثم نشر لاغرانج ما توصل اليه في مقال ما زال حتى الآن مرجعا رئيسيا . وفي 12 آذار، بلغ الأمر الى أكاديمية المخطوطات . وفي 25 منه، طبع مقال لاغرانج، ووزع في باريس . وممن كانوا في طليعة من رسموا الخارطة : فنسان المذكور، وجرميه ديران، وستيفنسون، وسائح روسي مجهول ؛ وقد استخدم رسومهم مؤرخو الخارطة المتعاقبون .

ثم ان بالمر وغوته[18] رسما الخارطة ملونة، سنة 1902، ونشرا الرسم في عشر صور، سنة 1906. ورسمهما اقرب الرسوم شبها بالخارطة. وقد عاد فكتور غولد وحقق موضعياً في صحة ذلك، في تشرين الأول سنة 1951. واهم الأبحاث في الموضوع، التي تملأ المجلات الأثرية: مقالة مطولة شاملة، في معجم الآثار (سنة 1931)؛ وفي ملحق معجم التوراة (سنة 1953) ؛ وكتاب جعل وقفا على الخارطة، سنة 1954.

وشغلت الخارطة علماء الأديان والآثار والتاريخ الذين حاولوا جاهدين تفسير الخارطة ومحتوياتها وكتاباتها.[19]

اذا كانت الخارطة اصلا تشمل فلسطين، والأردنّ، وقسما من البلاد المجاورة، أي من بلاد النيل وسورية الجنوبية، فهي خارطة للأرض المقدسة، قدمت لنا معلومات وافية عن الأمكنة الرّوميّة، جاعلة بجانب كل اسم قديم الاسم المعاصر .وفضلا عن ذلك ,فأن الخارطة تذكر احيانا ما جرى من الحوادث في بعض الاماكن ,وفي بعض الصحارى خاصة ,وتورد نصوصا مأخوذة في الغالب من بركة يعقوب وموسى .وقد خطت الكتابات المرفقة بالاسود ,عدا ما ورد منها في الجبال ,فقد خطت الكتابات المهمة بالاحمر ,وتلك التي تصف تخوم الاسباط ,وتذكر اسماء اشهر المدن كالقدس وبيت لحم[20].

والاماكن الواردة في الخارطة اختيرت اما لكونها مدنا مهمة ,قائمة عند الطرق الرئيسة، واما بسبب الحوادث المهمة التي جرت فيها، او لملء الفراغ اذ كان جميع رجال الفن في الشرق ينفرون

---

[18] تطوير آخر قراءة كانت عام 1965 لمناسبة ترميم الخارطة من الفريق الألماني Trier Cuppens Gottingen Donner

[19] لأنها وثيقة جغرافية كتابية

[20] هي قراءة جديدة مسيحية لتاريخ الخلاص في إطار جغرافي وذلك من خلال الأماكن المتصلة بالعهد الجديد

من ابقاء فراغ في اعمالهم. وكذلك مثلت طبيعة البلاد ,بجبالها وبحارها وانهارها، لما لها من اهمية ولملء الفراغ ايضا واحياء الخارطة عينها، اضيفت مناظر بشرية، وصور سفن وحيوان واسماك ونبات، والنصوص الطويلة التي اشرنا اليها .

ان نظرة الى وضع الخارطة تحيطنا علما بأن صاحب الفن (ومساعديه) في تصويره للمدن الكبيرة (كالقدس) صوّر الجبال والأردنّ قبل تصوير ما يجاورها... واحيانا اكتفى بالفسحة الضيقة الباقية لذكر ما اراده او اهمل الحاق الاماكن بأسمائها، وقد جعل صاحب الفن للمدن نسبة امتداد تعادل مقامها واهميتها ؛ وجريا على عادة الهلانيين، ومن قبلهم المصريين وسكان ما بين النهرين، ابرزها كمدينة مصورة من الجو، مجموعة بكل ما فيها من بنايات ضمن مربع أو سور، كما تبدو في بساط شرقي، وقد اظهر ميزة المدن الكبرى، فمثل القدس وغزة بشارعيهما الرئيسيين، واللد بساحتها البيضاء، وبيت جبرين بعينها المستديرة نصفيا، والكرك بصخرتها العالية ... أما القرى، فيمتاز بعضها عن بعض بعلو السطوح، ولا سيما بتعدد الأبراج فوق سور المدينة، وبأبنية شتى: من كنائس، معظمها ابنية صغيرة بسطح مائل من الآجُرِّ الأحمر، نقلا عن تصوير الهياكل في الفترة الرومانية، الى حمام غربي الكرك، ومستنقعات وسدود في الزارة، وممرين في الأردنّ، وبرج بقربه ... ولقد تفوق صاحب الفن المأدبي في تمثيله، بمختلف الألوان، جمال المناظر الفلسطينية . فصور الجبال بألوان قاتمة بخلاف السهول . واذا بجبال أريحا والقدس تتجلى امامنا سوداء متموجة بحسب سطح الأرض . واذا بسيناء تظهر لنا بتنوع في الألوان يضاهي أجمل ما كتبه الرحالة عن مكان، بينما يتلوّن وادي الأردنّ وصحراء سيناء بلون ابيض . وتحوي الخارطة معظم البحر الميت، وقسما من البحر المتوسط، ينبسطان بأمواج تضرب الى الأزرق والبني والأبيض، كأنهما ثائران في يوم زوبعة . وها هي الألوان بعينها تفرش أمامنا مجرى الأردنّ والنيل .

ولقد اتقن اتقانا تاما تمثيل واديين ما بين الأودية: الموجب والحسا، اللذان يظهران من فوق الصخور، فيجريان في واد اخضر ما بين الجبال، باتجاه البحر الميت، ما يدل على تعلق رجل الفن المأدبي بقضاء مأدبا وسائر موآب . ونجد اخيرا، في خريطتنا صورة أربعة ملاحين ركبوا البحر الميت، وصورة أسد يطارد ظبية في سهول موآب، واربع سمكات في الأردنّ، كأن احداهن تحاول الهرب من البحر الميت، وسبع سمكات في النيل، وبعض شجرات نخيل بحبات بلح أحمر، وغيرها .

ان ما لحق بالخارطة من الخراب لم يترك لنا سوى القليل من الكلمات التي كانت ترافق الخارطة وأظهرت لنا الدراسات أن زمن البناء والفسيفساء في مأدبا الرّوميّة يتراوح ما بين سنة 578، اي بعد موت (يوستنيانوس) بقليل، وسنة 608م . اضف الى هذا تشابه الفن القائم ما بين فسيفساء مأدبا وما وجد في قبر حيرام، وهذا يرتقي الى سنة 573 . كما ان تشابه تصاوير البنايات والمدن في الخارطة، وفي جرش وماعين، يدعو الى جعل ظهور الخارطة في عهد يقوم ما بين ايام الفن في جرش التي دشنها (يوستنيانوس) سنة 543م، وهي احدث بناية في الخارطة . واخيرا يجب ان لا ننسى التشابه الكبير الجامع ما بين فن الخارطة وفن كنيسة الرسل في مأدبا، تلك الكنيسة التي زينها بالفسيفساء سلمانيوس، وقد فرغ من عملة سنة 578م . كل هذا يدعونا الى الاعتقاد ان عهد وضع الخارطة انما هو القسم الثاني من القرن السادس، أي نحو سنة 565م، فمن المحتمل ان يكون سلمانيوس المذكور هو واضع الخارطة، والخارطة نفسها لا تزال تشهد بأنه كان عالما علما واسعا واقعيا بما يصف من البلاد، ولا سيما منطقة مأدبا وموآب ومدينة القدس . ولا شك بأنه قام بالعمل بنفسه. اخيرا، فان دقة عملة تكشف لنا حبه العظيم للأرض المقدسة . الا ان واضع الخارطة لم يكتف، في وضعها، بمعلوماتة الشخصية، بل استند ايضا الى بعض المصادر . فاول الذين درسوا الخارطة لاحظوا صلتها الشديدة بكتاب يدعى "الأونوموستيكون" لأوسابيوس القيصري، (مع الخروج عن رأيه احيانا، وتمثيل لمناطق لا يتكلم

كتابنا عليها، او لا يتكلم عليها سوى القليل) . وأوسابيوس المذكور عاش في فلسطين (260-340)، وكان ضليعًا بالعلوم التاريخية .

ترك لنا كتاب الأونوموستيكون كل ما خص جغرافية الأرض المقدسة، اذ يشمل جميع الأسماء التي وردت في الكتاب المقدس[21]، مرتبة بحسب الابجدية، مصحوبة ببعض الوصف. وفضلا عن ذلك، فكون خارطة مأدبا خارطة طرق، بسبب اختيارها المفضل للمدن القائمة على الطرق الرسمية، يؤكد لنا ان واضعها استعان بخارطة طرق رومانية . ومن المحتمل اخيرا ان واضعها هذا، في تمثيله للمدن، استعان بخارطة تصويرية تبين لزائر الأرض المقدسة ميزة كل مدينة، في عهد عظمت فيه اهمية الأرض المقدسة وازدهرت حركة الحج الكبرى اليها . لقد مرت عدة قرون على سنوات العمل التي بذلت تحت سماء مأدبا، في صنع تحفتها الخالدة، ومر ثلاثة عشر قرنا على وضع رجل الفن المأدبي لآخر مكعب من هذه التحفة التي لم يترك الماضي من مثيلا لها، والتي لها مقام فريد في تاريخ الخرائط القديمة. هذه البلاد والجبال والأودية والسهول والمياه والمدن، التي احبها الله والفن، وهذا التاريخ، الذي جرى في تلك الربوع وتحت سمائها، كانت محورا ومركزا لتاريخ العالم وكان اهل مأدبا، في اوج عزمهم الغابر، وفي هذا المكان القائم عند معبر الطريق القديمة[22].

The story of the Madaba map church

This is the story of the oldest map known to mankind. It is as old as time. It tells of the human effort in art and perfection. This map is located inside the Greek Orthodox Church in Madaba and includes

---

[21] الذي ترجمه القديس ايرونيموس إلى اللاتينية

[22] نرى إدراكاً لاهوتياً جديداً لواقع ينتقل من حال إلى حال، منطلقاً من تيقّن الاتحاد إلى عالم جديد ذاك الذي فداه المسيح وهي فكرة ستتطور في القرون التالية في أوروبا والعالم.

the cities located between Byblos, Jubail in Lebanon, to Damascus in the north to Thebes in Egypt in the south, and from the Mediterranean Sea in the west to Philadelphia. Petra is in the east, and Jerusalem is the center of the map. The map was called the Jerusalem map.

This map mentions cities like Jericho, Nablus, Ludd, Jaffa, Ashdod, Ashkelon, Beit Jibrin, Gaza, Qalat al-Karak and other cities. The map depicts the animals and plants for which these places are famous. That is why we see fish in the Nile River. Palm trees in Jericho and a lion chasing a deer in the Moab plains. As for the colors used by the artist and maker in drawing the map of Madaba, they indicate a wonderful and distinctive art for the artists of Madaba. The map was depicted in white in some parts of its floor, as it depicted seas such as the Mediterranean Sea, the Red Sea, and rivers as the Nile and the Jordan River In blue, and from the Byzantine churches of Madaba, we mention the Church of the Apostles and the Church of the Prophet Elijah, which was completed in the year 596 AD. In this church we read a letter bearing this prayer I

(O Prophet, who has compassion for mankind and raises clouds saturated with rain, remember those who contributed to this building and this humble city(

In the year 1884, the Greek Orthodox Patriarch in Jerusalem received a letter from one of his monks in eastern Jordan, in which he told him about a large mosaic map in one of the ancient churches of Madaba, including the names of cities. But the letter remained unanswered, until the year 1890, when it was found by agreement of Gerasimus, the successor of the late patriarch, so he

immediately went to Madaba as an engineer, to enter the aforementioned plot in the space designated for paving the church that the Patriarchate had ordered to build in that same place. In that same year, an archaeologist published a description of a small section of the mosaic, representing the sea, a ship, and other writings. It was said that four monks testified that the map was originally valid; And that the workers destroyed parts of it . As for the engineer, when he finished building the church, he returned to Jerusalem, claiming that the map did not have that alleged value. All of this contradicts what some of them have said, that the remaining part of the map was not found until when the church was about to be built and the installation of its tiles was over. In the fall of 1896, Cleophas Koukilidis, director of the library of Deir al-Roum in Jerusalem, came to Madaba on a visit to the Jordanian Roman schools. He was a graduate of Athens schools. He was very fond of the date of the dawn of Christianity. See the importance of the rest of that masterpiece. So he transferred the writings on it, and made a preliminary sketch for it, which he published in the year 1897 AD. It was a reason to preserve the remains of the map, and to direct global attention to what was unique to Madaba in history, and at once scientists and archaeologists began travelling to Madaba, and among them (Finsan) (Lagrang) visited Madaba in February 1897, and they spent four days there in a local lesson. for the map. Then (Lagrange) published the result of what he reached in an article that is still a major reference until now. On March 12, the matter reached the Academy of Manuscripts. On the 25th of it, Lagrange's article was printed and distributed in Paris. Among those who were at the forefront of drawing the map were: (Vinsan) mentioned, (Jeremiah Diran), (Westevenson), and an unknown

Russian tourist; Their drawings were used by successive map historians.

Then (Pulmer and Goethe) drew the map in color, in the year 1902, and published the drawing in ten pictures, in the year of 1906. They drew the closest drawings that resembled the map. (Victor Gold) returned, and investigated locally the correctness of this, in October 1951. The most important research on the subject, which fills archaeological journals: a comprehensive and lengthy article, in the Dictionary of Antiquities (1931); In the supplement to the Torah Dictionary (1953); And a book that made an endowment on the map during the year of 1954.

The map was investigated by scholars of religions, archaeology and history who tried hard to interpret the map, its contents and writings.

The map originally included Palestine, Jordan, and a part of the neighboring countries, that is, from the countries of the Nile and southern Syria, then it is a map of the Holy Land, providing us with adequate information about the Byzantine days, attached to each old name the contemporary name. Moreover, the map is sometimes mentioned What happened from the accidents in some places, and in some deserts in particular, and it cites texts taken mostly from the blessing of Jacob and Moses. The writings attached to the black were written in black, except for those in the mountains, the important writings, and those that describe the borders of the tribes, and mention the names of The most famous cities (such as Jerusalem and Bethlehem).

The places mentioned in the map were chosen either because they are important cities, located on the main roads, or because of the

valuable events that took place in them, or to fill the void/gaps, as all art men in the east were reluctant to leave a void in their works. It also represented the nature of the country, with its mountains, seas and rivers. Because of its importance and to fill the void as well and revive the same map, human scenes, pictures of ships, animals, fish and plants, and the long texts we referred to were added .

A look at the state of the map informs us that the owner of the art (and his assistants) in his depiction of large cities (such as the city of Jerusalem) and also pictures of the mountains and Jordan before depicting the surroundings of this and that ... The author of art has made cities a proportion of extension equivalent to their position and importance. In keeping with the custom of the Hellenes, and before them the Egyptians and the inhabitants of Mesopotamia, the most prominent of them is in the form of a city depicted from the plane, a group with all its buildings within the quart ado buildings, as they appear in an oriental carpet, and it showed the advantage of major cities, such as Jerusalem and Gaza with their two main streets, and Ludd With its white courtyard, Beit Jibrin with its half-rounded eyes, and Karak with its high rock... As for the villages, some of them are distinguished from others by their high rooftops Especially with the multiplicity of towers above the city wall, with various buildings: from churches, most of which are small buildings with a sloping roof of red brick, quoting from photographs of the structures in the Roman period, to a bath west of Karak, swamps and dams in Al-Zara, two lanes in Jordan, and a tower near it. And the owner of literary art excelled in his representation, in various colors, of the beauty of Palestinian landscapes. Pictures of mountains in dark colors other than the plains. And behold, the mountains of Jericho and Jerusalem

appear in front of us in a undulating blackness according to the surface of the earth. And if Sinai appears to us in a variety of colors comparable to the most beautiful what travelers wrote about a place, while the Jordan Valley and the Sinai desert lie in white color. Moreover, the map contains most of the Dead Sea, and part of the Mediterranean Sea, which are flattened by waves that strike blue, brown and white, as if they were raging in the day of a storm. And here are these particular colors that spread before us the course of the Jordan and the Nile .

He has drawn perfectly the representation of two valleys between the valleys: Al-Mujib and Al-Hasa, which appear from above the rocks, and flow in a green valley between the mountains, heading towards the Dead Sea, which indicates the attachment of the man of Madaba art to the district of Madaba and the rest of Moab. Finally, on our map, we find a picture of four navigators who rode the Dead Sea, a lion chasing a deer in the Moab plains, four fish in the Jordan, as if one of them was trying to escape from the Dead Sea, seven fish in the Nile, some palm trees with red mussels, and others.

What destroyed the map left us with only a few words that were accompanying the map. Studies have shown us that the time of construction and mosaics in Byzantine Madaba ranges between the year 578, that is, shortly after the death of (Justinianus) in the year 608 AD. Add to this the similarity of existing art between the Madaba mosaic and what was found in Hiram's tomb, and this goes back to the year 573. The similarity of depicting buildings and cities on the map, and in Jerash and Ma'in, calls for making the appearance of the map in an era between the days of art in Jerash, which was inaugurated by (Justinianus) in the year 543 AD, and it

is the most recent building on the map. Finally, we must not forget about the very similarity between map art and the art of the Church of the Apostles in Madaba, the church that Salmanius decorated with mosaics, and he finished his work in the year 578 AD. All this leads us to believe that the era of drawing up the map is the second part of the sixth century, i.e. around the year 565 AD. It is possible that the (Salmanius) mentioned was the author of the map, and the map itself still testifies that he was a scholar with a wide and realistic knowledge of what he describes of the countries , especially in the areas of Madaba, Moab and the city of Jerusalem. There is no doubt that he himself did the work and his progress. Finally, the accuracy of his work reveals to us his great love for the Holy Land. However, the author of the map was not satisfied with his personal information, but also relied on some sources. The first who studied the map noticed its strong connection with a book called "Onmasticon" by Josephus of Caesarea, (with sometimes deviating from his opinion, and a representation of areas that our book does not speak about, or about which only a few speak). The aforementioned Eusebius lived in Palestine (260-340), and was well versed in historical sciences

He left us the book "Onmasticon" regarding the geography of the Holy Land, as it includes all the names mentioned in the Bible, arranged according to the alphabet, accompanied by some description. It was translated and completed by Saint Jerome. Moreover, the fact that the Madaba map is a road map, due to its preferred choice of cities based on official roads, assures us that its author used a Roman road map. Finally, it is possible that this author, in his representation of the cities, used a pictorial map that showed the visitor to the Holy Land the advantages of each city, during an era when the importance of the Holy Land was exalted

and the great pilgrimage movement to it flourished. Centuries were trembling over the years of work that were expended under the sky of Madaba, in creating its immortal masterpiece. Thirteen centuries have passed since the man of literary art put the last cube of this masterpiece, which "the past is unparalleled" and "which has a unique place in the history of ancient maps. These countries, mountains, valleys, plains, waters, and cities, which God loved, and this history, which took place in those regions and under their skies, is the center of world history. It was as if the people of Madaba, at the height of their ancient determination, were in this place at the crossing of the old road.